

# تأملاتٌ على شاطئِ الفكرِ



حاجمُ موسى

ديوانُ شِعْرِ  
٢٠٢٠ م .

# تأملاتٌ على شاطيء الفكر

حاجم موسى

ديوانٌ شعريّ : ٢٠٢٢ م .

المراجعةُ والتدقيقُ

محمود بريمجة

**تَوَطُّنَةٌ :**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ .  
عندما يكون القلم حُرّاً بَيْنَ أَنْامِلِ الشَّاعِرِ ، فَإِنَّهُ يَشُقُّ دَرْبَهُ نَحْوَ الْإِبْدَاعِ ،  
بِلا فَيُودِ ، وَ يَكُونُ كَفِيلاً بِتَرْجَمَةِ كُلِّ مَا يَجُولُ فِي نَفْسِ صَاحِبِهِ .

عندما يبتغي المرءُ درجاتِ السُّمُوِّ الْإِنْسَانِيِّ ، فَإِنَّهُ يُرِكِنُ فِكْرَهُ وَ  
أَحَاسِيْسَهُ فِي حُقُولِ الْحِكْمَةِ وَ التَّأْمُلِ فِي خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَ يُصِغُ مِنْ  
عُصَاةِ فِكْرِهِ أَقْوَالاً مَأْتُورَةً تَعْدُو زَاداً فِكْرِيّاً لِأَجْيَالِ الصَّاعِدَةِ .

هَذَانِ الْمَبْدَأَانِ يُؤَسِّسَانِ الْبُنْيَةَ الْفِكْرِيَّةَ لِتَوْجُّهَاتِ الشَّاعِرِ **حَاجِمِ مُوسَى** ،  
وَ اللَّذَانِ بَرَزَا بِقُوَّةٍ فِي دِيَوَانِهِ الشِّعْرِيِّ الْأَوَّلِ الَّذِي عَنَوْنَهُ بِ ( **تأملاتٌ  
على شاطئي الفكرِ** ) .

**تأملاتٌ على شاطئي الفكرِ** يُعَكِّسُ رُؤْيَ الشَّاعِرِ فِي الْحَيَاةِ ، وَ حَصِيلَةَ  
تَجَارِبِهِ فِي مُخْتَلَفِ أَطْوَارِ حَيَاتِهِ الَّتِي قَضَى نِصْفَهَا فِي دِيَارِ الْعُرْبَةِ  
بَعِيداً عَنِ قَرِيْبَتِهِ أَطِيْشَ فِي رَيْفِ مَحَافِظَةِ الْحَسَكَةِ السُّورِيَّةِ ، حَيْثُ كَانَتْ  
مَسْقِطَ رَأْسِهِ عَامَ ١٩٥٥ م ، وَ قَدْ نَوَّعَ الشَّاعِرُ فِي أَغْرَاضِ قِصَائِدِهِ ،  
حَيْثُ تَنَاوَلَ قِضَايَا الشُّوْقِ وَ الْحَنِينِ إِلَى الْوَطَنِ ، وَ الْحُبِّ وَ مَا يَعْتَرِي  
الْمُحِبِّ ، وَ رِثَاءَ الرَّاحِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا ، وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّأْمُلِ فِي ثَوْبِ  
النُّصْحِ وَ الْإِرْشَادِ .

وَ قَدْ تَأَثَّرَ الشَّاعِرُ بِالشِّعْرِ الْمَهْجَرِيِّ مُنْذُ أَنْ ارْتَشَفَ الرَّشَفَاتِ الْأُولَى  
مِنْ مَعِينِ الشِّعْرِ وَ الْأَدَبِ ، فَنَشَأَ مَهْجَرِيَّ الطَّبَعِ وَ الْهَوَى ، وَ لَمْ يَكُنْ  
يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَكُونُ - ذَاتَ يَوْمٍ - أَحَدَ شُعْرَاءِ الْمَهْجَرِ الْمُعَاَصِرِينَ ، حَيْثُ  
ذَاقَ طَعْمَ الْعُرْبَةِ ، وَ مَرَارَةَ الْهَجْرِ وَ النَّوَى ، وَ هَامَ فِي رَوَابِي الْحَنِينِ ،

و حَلَقَ بِأَجْنِحَةِ الذِّكْرِيَاتِ وَ الْأَحْلَامِ فِي مَعَانِي الْوَطَنِ ، وَ مَرَاتِعِ الطُّفُولَةِ  
وَ الصَّبَا ... عَشِيقَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ ظِلَامِ اللَّيْلِ وَ زَهْوِ النُّجُومِ وَ  
هَمَسَاتِ الْقَمَرِ فِي سُكُونِ الْوَرَى .

وَ تَوَقَّفَ الشَّاعِرُ طَوِيلًا عِنْدَ شِعْرِ الْحِكْمَةِ وَ الْإِرْشَادِ لِمَا لَهُ مِنْ تَأْتِيرٍ  
عَلَى الْإِنْسَانِ ، بُغْيَةً دَفَعَهُ إِلَى تَحْسِينِ سُلُوكِهِ ، وَ مُجَافَاةِ عَوَالِمِ الْمَادَّةِ  
الَّتِي نُعْرِقُهَا فِي الْآثَامِ .

حَيْثُ عَاشَ الشَّاعِرُ تَجْرِبَةً حَيَاتِيَّةً زَاخِرَةً بِالْأَحْدَاثِ ، الْأَمْرُ الَّذِي دَفَعَهُ  
إِلَى اسْتِخْلَاصِ الدُّرُوسِ وَ الْعِبَرِ مِنْهَا ، وَ صَوَّغَهَا شِعْرًا جَمِيلًا ، بُغْيَةً  
تَقْدِيمِ النَّصِيحَةِ لِلْقَارِئِ فِي قَالِبِ أَدْبِيٍّ جَمِيلٍ .

يَتَأَلَّفُ الدِّيْوَانُ مِنْ مِئَةِ وَ أَرْبَعِينَ صَفْحَةً ، وَ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ هُمَا :  
الْأَوَّلُ : يَضُمُّ الْقِصَائِدَ الْمَوْزُونَةَ عَلَى نِظَامِ الْبُحُورِ الشَّعْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ،  
وَ عَدُّهَا أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ قَصِيدَةً ، وَ الثَّانِي : يَضُمُّ الرُّبَاعِيَّاتِ الشَّعْرِيَّةَ ،  
وَ عَدُّهَا مِئَةٌ وَ سِتٌّ وَ ثَمَانُونَ رُبَاعِيَّةً .

**تأملات على شاطئ الفكر** عملٌ أدبيٌّ زاخرٌ بالقيمِ الفكريةِ و الجماليةِ ،  
وَ هُوَ جُزْءٌ مِنْ حَصِيلَةِ الشَّاعِرِ الْأَدْبِيَّةِ ، وَ بَصْمَتُهُ الْأُولَى عَلَى دَفْتَرِ  
حَيَاتِهِ ، فَارْجُو لَهُ دَوَامَ التَّالُقِ وَ الْإِبْدَاعِ فِي الْحَيَاةِ .

محمود بريمجة

## إهداء :

إلى المطرِ الذي أعادَ الحَيَاةَ إلى أغصاني ،  
فتفتّحتْ به بِرَاعِمُ أزْهاري ...  
إلى الأصابعِ التي لامستْ كُلَّ أوتاري ،  
و حرّكتْ كُلَّ خَواطِري و أذكاري ...  
إليكِ يا أُمَّ آرَامَ ...  
أهدي باكورةَ أعمالي الأدبيّةِ .

حاجم موسى

## لا جواب

كُما أسألُ عقلي

يضحكُ مِنِّي ويسخرُ

وإذا سِرْتُ إليه

يبتعدُ عَنِّي ... ويديرُ

حينها ينهارُ عزمي

كالزجاجِ ... يتكسرُ

و كأنِّي أتطفلُ

ليسَ عِندي ما يُحَيِّرُ

فالعِلُّ تُكثِرُ فينا

كالغيومِ حينَ تُمطرُ

و البَلايا طَوَّقَتنا

كالسيولِ حينَ تَغمرُ

نملاً الدُّنيا صُراخاً

بكلامِ ليسَ .. يُثمرُ

فالرؤى تُشغِننا

و الأمانى ... تَسعِرُ

## و التَّهْيِينَا بِالْحَدِيثِ

عَنْ سُلَيْمَى وَسَحَرَ

أَيُّهَا الْعَقْلُ لِمَاذَا

لَمْ نَفِقْ؟ فَالْمَوْكِبُ مَرَّ

الْعِدَا يُحْرِقُ دَارِي

وَزُرُوعِي .. وَالشَّجَرُ

عَطَلُوا فِيهَا الْحَيَاةَ

لَمْ يَعُدْ لَهَا .... أَثَرُ

كُلُّ هَذَا ... وَ تَرَانَا

فِي احْتِدَامٍ وَ نَحْرُ

وَالْقُلُوبُ مَا صَفَتْ

وَاللِّسَانُ يَحْتَقِرُ

هَذِهِ الْحَرْبُ الَّتِي

أَفْرَعَتْ كُلَّ الْبَشَرِ

حَرَكَتْ كُلَّ الدُّوَانِ

عَيَّرَتْ مَجْرَى الْعَصْرِ

غَيْرَ أَنَا قَدْ بَقِينَا

مِثْلَمَا كُنَّا .... وَ أَكْثَرَ

فَعَلَامَ .. لَا نُفَكِّرُ

وَمَتَى يَا عَقْلُ نَشْعُرُ ؟

وَمَتَى نَنْهَضُ مِنْ

غَفْوَةِ الصُّبْحِ وَنَزَارُ؟

فَالأَنَا قَدْ عَطَّأْتُ

مَا لَدَيْنَا ... مِنْ فِكْرٍ

فَرَقْنَا ... بِالتَّعَالِي

بِالْعُرُورِ ... وَالكِبَرِ

فَتَعَالَوْا اليَوْمَ نَدْعُ

لِلتَّصَافِي وَ النِّظْرِ

مَا لَنَا دَرَبٌ سِوَاهَا

لِلْمَعَالِي .. وَالنَّصْرِ

إِرْفَعِي أَقْلَامَنَا

ذَا الْمُعْطَى الْمُسْتَتِرِ

نَفْدَ الصَّبْرِ .. لَدَيْنَا

وَالدَّمُ فِينَا .. تَحْتَرُّ

وَارْتَقِي نَحْوَ الْعُلَا دُونَ خَوْفٍ أَوْ دُعُرِ

مَا لَكَ اليَوْمَ صِفَاحٌ إِنْ تَجَاهَلْتِ الأَمْرَ؟!



## رَنِينُ الذِّكْرِى

أراني اليومَ أبكيها  
وعادَ القلبُ يُرثيها  
طُيورُ الشَّوقِ قدَ عادتُ  
تُغَيِّ .. في روابيها  
أراكَ تَبشُّ الأيَّامَ  
أيا قلبي... و تُحييها  
وقدَ مرَّتْ على العهدِ  
سِنونُ لستُ أُحصيها  
ظنَّنتُ أنِّي أنسى  
وأنَّ الدهرَ يطويها  
أتاني هُذُءُ العِشْقِ  
بأخبارٍ ... بواديها  
وراحَ يفتَحُ جُرْحي  
ونزفي صارَ يرويها  
وقدَ هَبَّتْ بي الذِّكْرِى  
كأنسامٍ ... لياليها

وعيني تذرِفُ دمعاً  
على أطلالِ ماضيها  
ونارُ القلبِ إنْ تخبُ  
فدمعُ العينِ يسقيها  
ونفسي كُأما ضاقتُ  
بها دوماً... أُعزِّيها  
وأنتَ ... أيُّها اللَّيْلُ  
تعي مدى تجليها  
ويرعى بَدْرُكَ السَّاري  
كظبي في مراعيها  
وأنتَ وحدك الذي  
يجولُ في سواديها  
ويشهدُ لي ... النَّجْمُ  
بأبي كُنتُ صاديها  
وتعلمُ أنني أبقى  
مدى العُمرِ أُنَاجيها

فلا واللهِ لن أنسى  
وقلبي ليس يُنسيها  
أنسى قصةَ عشقِ  
وسمعي كان حاديها  
فكلُّ هذه الحُرُوفِ  
إليك اليومَ أهدِيها  
لتبقى نَفحةً تُفَعِّمُ  
أنوفَ كلِّ.. راويها

## قريتي

قريتي ما دمت أنت في خيالي  
و هواك في فؤادي لم يزل  
قد براني الحب والشوق إليك  
وفراق مسني فيه الخبل  
لم يغب طيفك ذا عن خاطري  
يحمل البشرى إليّ و الأمل  
إسأليني : كم هزار غردت  
في رباك و على سفح الجبل  
و يراع في سماك كالنجوم  
في ليالي الصيف كانت تشتعل  
كم محونا للهِلال رسمه  
و نجوماً حوله عن سطح جدول !  
و بيوت كم بينناها صباحاً  
بالحصى ثم الحجارة و الوحل !  
و أقمنا حولها أسوار طين  
قائلين : قد مضى عهد الوجل

و غِيَابِ الشَّمْسِ كَانَ مَوْعِدًا  
 لِلْخَرَابِ فَتَحَوَّلَ كَالظَّلْمِ  
 وَ عِشَاءً كَانَتْ الْأَلْحَانُ تَعْلُو  
 تَمَلُّ الْأَجْوَاءَ أَصْدَاءَ الْغَزْلِ  
 صَوْتُ نَايَاتِ الرُّعَاةِ وَ نَقِيقُ  
 ضِفْدَعِ الْعُدْرَانِ كَمْ كَانَ يُجَلْجَلُ  
 وَ دِيوَكُ تَرْفَعُ الْأَذَانَ فَجْرًا  
 دَاعِيَاتِ لِلصَّلَاةِ وَ الْعَمَلِ  
 كَيْفَ أَنْسَى عَمْرَاتٍ عَلَّمْتَنِي  
 فِي الصَّبَا حُبَّ الْكِفَاحِ وَ الْبَذْلِ  
 فِي الْخِيَالِ دَائِمًا إِنِّي مُسَافِرٌ  
 تَوْأَمَانِ قَدْ خُلِقْنَا فِي الْأَزْلِ  
 وَ بِنَاتِ الْفِكْرِ عِنْدِي لَمْ تَزَلْ  
 فِي صِبَاهَا مُتَقَلَاتٍ بِالْحُلْلِ  
 سَاطِعَاتٍ كَالْتِمَاعَاتِ اللَّيَالِي  
 لِأَثِمَاتٍ وَجَهَ رُوحِي بِالْقُبْلِ

سَلْوَةُ النَّفْسِ غِذَاءٌ لِلْحَيَاةِ

و شَرَابٌ دَافِقٌ مِنْ خَيْرِ مَنْهَلٍ

فِي الصَّبَا كَمْ جَادَ قَلْبِي عَاشِقًا !!

مِثْلَمَا الْمِسْكُ إِذَا مَا فَاحَ قَلْبٌ

إِنِّي أَوْصَيْتُ أَهْلِي يَدْفِنُونِي

فِي تَرَاكٍ حِينَمَا يَأْتِي الْأَجَلُ

## رَحِمَ اللَّهُ أَبِي

رَحِمَ اللَّهُ زَمَاناً  
كُنْتُ فِيهِ يَا أَبِي  
كَانَ عَهْداً نَيْراً  
بِالْأَمَانِ وَالرَّقِي  
وَ أَرَانِي صَادِقاً فِي  
مَا أَرَى وَالْقَوْلُ لِي  
نَحْنُ لَسْنَا مِثْلَكُمْ  
أَبداً فِي كُلِّ شَيْ  
دَبَلْتُ ... أَيَّامُنَا  
مِثْلَ أَشْجَارٍ عَرِي  
وَإِحْدَرْنَا مِثْلَ نَجْمٍ  
سَاقِطٍ دُونَ دَوِي  
لَمْ تَرَ فِينَا أَمِيناً  
صَادِقَ الْعَهْدِ وَفِي  
التَّهْنِئَةِ بِالْعَوَانِي  
وَالْفُلُوسِ وَالْحُلِيِّ

وتعلّقنا ... بها  
كالعصا عند العمي  
ذهبت ... أخلاقنا  
لم يظّل فينا سوي  
كذب الدّاعي لنا  
وغداً الأمر ... جلي  
يا بني قومي انهضوا  
لم يبق شيء خفي  
فالشّعارات لم تعد  
تخدع الحرّ الأبى  
خدعونا بالصّراخ  
والكلام .. العسلي  
وصدى أقوالهم  
هزّ قلب المتقي  
غير أنّ الشّمس عادت  
تدحض كلّ روي



كُلُّ باغٍ راحِلٌ  
إِنَّ ذَا قَوْلِ العَلِيِّ  
وَظَنِي يَا مَوْطِنَ  
العِشْقِ وَالْحُبِّ النَّقِيِّ  
سَتَظَلُّ ... شامِخاً  
مِثْلَما البدرُ البهِي  
أنتَ باقٍ في فُؤادي  
لَكَ حُبِّي الأَبَدِي

## نَخْلَةُ الرَّيَاضِ

غَرْدِي كَالْبُئْبُلِ  
لَا تُبَالِي بِالْجِرَاحِ  
وَأَزِيلِي كُلَّ هَمٍّ  
عَنْ لَمَاكَ بِالْوِشَاحِ  
أَنْتِ طَوْدٌ صَامِدٌ فِي  
وَجْهِ إِعْصَارِ الرِّيَّاحِ  
فَالسَّمَاءُ وَهَبَتْكَ  
كُلَّ أَسْبَابِ الْفَلَاحِ  
إِنَّ ذَا سُحَيْبٍ صَيْفٍ  
لَنْ يَدُومَ فِي الْمَرَّاحِ  
قَدْ تَعَلَّمْتُ الصَّبْرَ مِنْكَ  
فِي الْخُطُوبِ وَالْكَفَّاحِ  
فَلَقَدْ أَوْهَنْتِ عَزْمِي  
كُنْتِ لِي مِثْلَ الْجَنَاحِ  
بُعْدُكَ أَوْجَعُ قَلْبِي  
بِالْأَسَى مِثْلَ الرِّمَّاحِ

و اللَّيَالِي أَصْبَحَتْ  
 مِثْلَ جَمْرٍ فِي صِفَاحِي  
 فَالْكَرَى هَاجَرَ جَفْنِي  
 لَهْفُ نَفْسِي لِلصَّبَاحِ  
 كُلُّ مَا حَوْلِي أَرَاهُ  
 بِأَكْبَرِ فِي كُلِّ نَاحِ  
 وَحَمَامُ الْأَيْكَ هَاجَتْ  
 عِبْرَاتِي وَ نُوَاحِي  
 هُوَ ذَا عَذْرُ الزَّمَانِ  
 كَالسَّيُولِ فِي الْبِطَاحِ  
 الزَّمِي الصَّبْرَ حَبِيبِي  
 إِنَّ ذَا أَمْضَى سِلَاحِ  
 إِنِّي أَدْعُو لَكَ  
 فِي غُدُوي وَ رَوَاحِي  
 إِنَّهُ رَبُّ رَحِيمٍ  
 بِالْعِبَادِ فِي السَّمَاحِ

فانهضي ثم انشري  
العطر نثراً كالأقاحي  
واستعيدي للنشاطِ  
بالتكاتِ .. والمزاحِ  
وابعدي عنك الونى  
بالمنى و الانشراحِ  
أنتِ نخلة الرياضِ  
بكِ نسعى للنجاحِ

## يا بلادي

أنهكَ الشَّوقُ فُوادي  
في هَواكِ ... يا بلادي  
آه مِنْ جُرحِ اللَّيالي  
و تباريحٍ ... البعادِ  
مِنْ هُبوبِ الذِّكرياتِ  
حينَ تأتي... كالجرادِ  
تتشرُّ الهَمَّ بصدري  
كالرياحِ ... بالرمادِ  
لستُ أدري ما احتيالي  
كيفَ أسهو عن مُرادِ  
أنتِ حُبِّي يا بلادي  
فيكِ جذري و امتدادي  
فالنَّوى أرهقَ قلبي  
بالأنين ... والسُّهادِ  
لا تلمني يا عدولي  
حينَ أشكو ... و أنادي

أو سألت الطيرَ عنه  
ما جنت... به الأعداي  
فصراخ الأرض يأتي  
يمتطي ريح السواد  
كعويل النَّاحاتِ  
يومَ فُقدٍ .. و حدادِ  
إنَّ رُوحِي قدَ تَنامَتُ  
في ثرى تلك البوادي  
و أراها اليومَ ذابتُ  
في هوى تلك المهادِ  
إنني ما زلتُ أرنو  
للوصولِ ... و الرِّشادِ  
سوفَ أمضي للمعالي  
أمتطي ظهراً جوادي  
ناصرأ لكلِّ حقِّ  
أصدى ... للفَسادِ

أَرْفَعُ الْأَشْوَاكَ عَنْ

كُلِّ دَرْبٍ ... لِلْعِبَادِ

أَزْرَعُ الْأُورَادَ دَوْمًا

فِي السُّهُولِ وَالنَّوَادِي

فَسَمًّا بِاللَّهِ رَبِّي

أَنْ يَظِلَّ الْخَيْرُ زَادِي

أَنْشُرُ كَالْمِسْكِ عِطْرِي

بِيرَاعِي وَ مِدَادِي

## حُزْنِي عَلَيْكَ

تَعَاظَمَ الْخَطْبُ فِيكَ وَ الْجَلُّ

حَتَّى انْبَرَى فِي أَعْيُنِ الْجَادِرِ

بَكَتْ عَلَيْكَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا

وَ كَيْفَ لَا يَا صَاحِبَ الْمَآثِرِ

أَحْبَبْتَ صُنْعَ الْعُرْفِ بِالنَّاسِ

لِلطَّارِقِ مِنْ ضَائِقٍ وَ حَائِرِ

لَا خَائِفًا مِنْ أَيِّ فَقْرٍ قَدْ بَدَا

آثَرْتَهُ بِالْعِزِّ فَوْقَ الْمَنْبِرِ

آثَارَكُمْ تَظَلُّ فَوْحًا بَيْنَنَا

فِي دُورِنَا وَ جَمَعِنَا كَالْعَنْبِرِ

فَمِثْلَكُمْ شَهْمًا كَرِيمًا لَمْ أَرِ

وَلَنْ أَرَى فِي الْمَوْطِنِ وَالْمَهْجَرِ

قُمْ يَا عَلِي وَ انظُرْ إِلَى أَحْوَالِنَا

أَنْزَلْنَا الدَّهْرُ بَوَادٍ مُقْفِرِ

أَشْجَارُنَا قَدْ دَبَلَتْ أَفْنَانُهَا

وَ صَدَّ عَنْهَا الطَّيْرُ صَدَّ الْمُرْجَرِ



مرّت بنا كالريح أيام الصبا  
كُنّا معاً كجناح طيرٍ طائرٍ  
فتلك أيام خلت لكنها  
خالدة في مهجتي وخاطري  
فأنت حيّ لم تمت يا صاحبي  
حلّ بدار الخلد عند الكوثر  
تجري بنا أيامنا مُسرعةً  
تدفعنا إلى دجى المقابر  
تركنتني في غربتي و وحدتي  
بلا أنيسٍ لامعٍ مُسامرٍ  
حطمت مرآتي التي كنت أرى  
نفسي بها منذ الزمان الغابر  
ألا سقى المولى الكريم قبركم  
برحمةٍ نازلةٍ كالمطرٍ  
يا ربّي .. ! اغفر له ذنوبه  
و أنزله في الخلد مع الحرائر

يا خالقَ الدنيا و الخلاقِ  
هَوْنٌ عَلَيَّ كُرْبَتِي بَلْ كَدَرِي  
إِنْ قَدَّرَ الإلهُ لي أَنْ أَجْتَبِي  
مَوَاسِمَ الأَفْكارِ و الخواطِرِ  
أَكْتُبُ عَنْ طُفُولَتِي مَعَ الصِّبَا  
رِوَايَةً بِأَحْرَفٍ كَالدَّرَرِ  
مِدَادُهَا مِنْ أَدْمُعِي وَمِنْ دَمِي  
عُنْوَانُهَا مَعَ عَلَيٍّ فِي الصِّغَرِ

إلى روح أخي و رفيق طفولتي  
الحاج علي بن حسين سليمان ،  
تَعَمَّدَهُ اللهُ بِوِاسِعِ رَحْمَتِهِ .

## يا دَهْرُ ...

فما هذا الذي جرى  
لهذا الكونِ و الورى؟!  
فلم تعد ... سِمَاتُهُ  
كما كانت .. ألا ترى؟!  
سَمَاؤُنَا تَمَاسَكَتْ  
ولم تعد تروي النرى  
و أرضنا .. تصحرت  
والتكذب فيها قد سرى  
و نارُ الحربِ أحرقتْ  
يا بسِها .. و الأخضرِ  
و جُلُّ النَّاسِ أَعْرَضُوا  
عَنِ الْخِصَالِ زَمَرَا  
الصدقُ باتَ ينفُرُ  
و الكذبُ صارَ يُشْتَرَى  
فما الذي أوصَلْنَا  
إلى هُنَا يَا هَلْ تَرَى؟

فلا الوباءُ أَرَدَعَنَا

و لا التَّشَرُّدُ و العَنَا

و لا الفَقْرُ و الخوفُ

و لا الهِجْرَانُ و الوَنَى

فها نحنُ .. نُدَوِّنُ

تاريخاً ... مُزَوَّراً

بالكذبِ و الافتراءِ

و الكلُّ ها هنا يرى

فلا الحِقْدُ يُفَارِقُنَا

و لا الخَلْطُ و الشَّوْشِرَا

غداً ستقرأُ الأجيالُ

تاريخنا و ما حوى

كَفَانَا الرَّقْصُ كالدَّيْكِ

المَذْبُوحِ على البلى

سنبقى هكذا إن لم

نَعُدَّ إلى صَوَابِنَا

علينا أن ننهضَ

ونسلكَ دربَ الهدى

فقدَ آنَ الأوانُ

أن نرتقي إلى العلا

فأني يا دهرُ نجتازُ

هذي النوائِبَ و الدُّجى؟

فيا ربِّي ... أمهني

حتى أرى ذا المُبتَغى

## يا قلبي

تعال اليوم يا قلبي  
لنذكر سالف العهد  
زمان الأنس قد ولى  
وجف منبع الود  
قلوب الناس قد أضحت  
كما حجارة النرد  
وفي أرجائها هبت  
رياح البغض والحقد  
وصار الناس في حل  
عن الوفاء والعقد  
وإن الصدق قد بات  
كما النار على اليد  
وهذا الكذب قد حل  
مقام الفلّ والورد  
وأهله لكم نالوا  
من السموم والمجد

بِلا عِلْمٍ وَ لَا فِكْرٍ

بِلا جُهْدٍ وَ لَا كَدٍّ

قَلُّوا الْأَكْوَاخَ مِنْ طِينٍ

إِلَى الْقُصُورِ فِي الْخُدِّ

وَقَدْ ظَلَّ الْأَشْرَافُ

لَفِي دُورٍ كَمَا الْعَمْدِ

يُجَافِيهِمْ لِنَامِ الْقَوْمِ

بِتَصْعِيرِ مَنْ الْخَدِّ

لَئِنْ تَقْتَرِبَ مِنْهُمْ

لَقَالُوا : طَالِبُ الرَّعْدِ

وَإِنْ تَبْتَعِدْ عَنْهُمْ

لَقَالُوا : عَاشِقُ الزُّهْدِ

فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَشْكُو

وَمَنْ يَعِي مَدَى قَصْدِي ؟

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الذِّكْرِى لِأَهْلِ الْعِشْقِ وَالْوَجْدِ

بِهَا نُطْفِي سَعِيرَ الْقَلْبِ مِنْ الْآهَاتِ وَالنَّكَدِ

وَمَنْ لِدَعَةِ الْحِرْمَانِ وَنَارِ الْهَجْرِ وَ الْبُعْدِ

سَلَامٌ إِلَى الْأَحْبَابِ مِنْ الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ

## أَلَمٌ وَ شَكْوَى

ألا املأُ أيا ساقِي  
كُؤُوسَ عُمري الباقي  
و دَعِ رُوحِي تَزَاجِجُهَا  
سَأَنهَلُهَا بِأَحداقِي  
لِكِي تَصَوِي دُجِي نَفسي  
سِوَاهَا لَمْ تُجَلِ أَعماقِي  
فَقَدْ طَالَ بِي الأَسْرُ  
و حَانَ وَقْتُ ... إِطلاقِي  
و هَذَا اللَّيْلُ إِذْ يَشْهَدُ  
مَدَى سُهْدِي و إِرهاقِي  
و كَمْ بَتُّ أُنَاجِيهِ ...!  
نَدِيمِي وَحْدَهُ الباقي  
وَ عَطْرُ الهَمِّ قَدْ فَاحَ  
مَعَ الصَّهْبَا بِأَفاقِي  
بِإِلاَدِي اليَوْمِ إِذْ تُطْوِي  
بِإِلا ذَنْبِ و إِحْفاقِي



سحاب الموت إذ يبكي

على داري وعشّاقِي

غزير دمعهُ... الماطرُ

ببُلداني و أسواقِي

و أُختِي التي... ماتتْ

بيومِ عَزْسِها الرّاقِي

بفعلِ العَدْرِ من رَهْطِ

جُنَاةٍ دونَ أخلاقِ

فدَوْحُ العُمُرِ قد جَفَّ

و أغصاني و أوراقِي

فلا أدري لِمَنْ أشكو

بِداءاتي و إخفاقي

و مَنْ أبغِي.. لِيُنْجِنِي

و يُسَعِّفَنِي بِتِرياقِ

فما لي اليومَ يا رَبِّي سِوَاكَ أَنْتَ يا باقِي

ألا اطفِئْ لِهَيْبِ النَّارِ بساحاتي وأرواقِي

أعدْ كُلاًّ إلى داره بِإيسارِ وإِرفاقِ

كما أدعوكَ يا رَبِّي لِجَمْعِ الشَّمْلِ يا باقِي

## عُبابُ الشَّكِّ

طَالَ دَرْبِي إِذْ تَأَمَّلْتُ الْحَيَاةَ  
 فِي رِحَابِ الْفِكْرِ لِكُنِّي مَضِيئُ  
 وَطَرِيقِي لَمْ يَكُنْ سَهْلًا قَصِيرًا  
 فَكَأَنِّي سُبُلَ الْحَتْفِ سَأَكْتُ  
 فَتَدَبَّرْتُ الْوُجُودَ أَجْتَلِيهِ  
 فِي عُبابِ الشَّكِّ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ  
 أَقْتَفِي آثَارَ فِكْرِي وَظُنُونِي  
 فِي نَسِيءٍ مَهْمَهِي قَدْ سَدِرْتُ  
 وَلَقَدْ جُبْتُ بِلَادًا فِي الْوَرَى  
 بُلُغَاتٍ أَرْبَعٍ إِنِّي نَطَقْتُ  
 طَارِقًا كُلَّ أَبْوَابِ النُّهَى  
 أَسْتَعِيثُ الْعَقْلَ إِنِّي قَدْ تَعَبْتُ  
 قَدْ أَتَيْتُ لِلْحَيَاةِ مُرْعَمًا  
 بَاكِيًا عَنْ رَجْمِ أُمِّي قَدْ رَحَلْتُ  
 أَسْعِيدُ أَمْ شَقِيٌّ قَدْ كُتِبْتُ ؟  
 إِلَى النَّارِ أَمْ الْخُلْدِ رَكِبْتُ ؟

بِيَدِ أَنِّي فِي رِحَابِ الْكَوْنِ  
 وَبِفِكْرِي رُبَّمَا أَنِّي سَمَوْتُ  
 عَلَّمْتَنِي ذِي الْحَيَاةِ كَيْفَ أَهْوَى  
 فِي رِيَاضِ الْعِشْقِ كَالطَّيْرِ شَدَوْتُ  
 عَلَّمْتَنِي كَيْفَ أَعْتَرْتُ بِنَفْسِي  
 كَالخَّلَاقِ فِي أَنْوَابِ الْإِنْسِ فُحْتُ  
 كَمْ وُرُودٍ فِي رِيَاضٍ قَدْ شَمَمْتُ  
 وَرَدَةٌ مِنْهَا لِيُودِي مَا قَطَفْتُ  
 وَشَرِبْتُ مِنْ عَصِيرِ الْكَرْمِ رَاحاً  
 غَيْرَ أَنِّي بِالْجَمَالِ قَدْ سَكِرْتُ  
 وَهَجَرْتُ الْقَصْرَ وُدّاً وَاشْتِيَاقاً  
 لِدُجَى الْكُوخِ الَّذِي فِيهِ وُلِدْتُ  
 فَسَكَنْتُ الْكُوخَ أَرْتَشِفُ رَاحِي  
 وَرَمَيْتُ كُلَّ هَمٍّ فَاسْتَرَحْتُ

## لَيْلُ التَّجَلِّي

لَقَدْ عَادَتْ بِي الذِّكْرَى  
إِلَى لَيْلٍ مِنْ الْعُمْرِ  
نَدِيَّ الْهَمْسِ وَالْبُوحِ  
عَظِيمِ الْجَاهِ وَالْقَدْرِ  
يَظُلُّ فِي ثَنَائِ الْقَلْبِ  
رَبِيعاً دَائِماً .. النَّشْرِ  
يَفُوحُ فِي رَوَابِي الرُّوحِ  
كَمَا الْوَرُودُ ... وَالزَّهْرُ  
وَيَبْقَى دَائِماً يَشْدُو  
لَفِي بَالِي كَمَا الطَّيْرُ  
فَلَيْلِي كَانَ وَضَاءً  
ببدرين كما ... الدرّ  
بدرٌ ساهدٌ يغفو  
وبدرٌ في العُلا يسري  
و فيه قد بدا الكونُ  
كمثل لُجّةٍ ... البحرِ

و كِدْتُ أَعْرَقُ فِيهِ  
مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالسَّخْرِ  
دَعَوْتُ حِينَهَا رَبِّي  
لِيُبْقِيَهُ مَدَى الدَّهْرِ  
و أَبْقَى سَاهِرًا أَرْنُو  
إِلَى الْمَحْبُوبِ لَا الْبَدْرِ  
فَلَا شَيْءٌ يُضَاهِيهِ  
لَفِي الْحَيَاةِ لَوْ تَدْرِي  
سَلَامُ الْهَائِمِ الْوَلْهَانِ  
إِلَى مَنْ تَسْكُنُ صَدْرِي  
لَأَتِي لَسْتُ أَنْسَاهَا  
وَحَتَّى مُنْتَهَى الْأَمْرِ  
فَهَذِهِ هِيَ الدُّنْيَا  
و كَمْ تَرْمِيكَ .. بِالْعَدْرِ !

## العيش في قريتي

لُكُوخٌ مِنَ الطِّينِ فِي قَرِيَّتِي  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ الْأَمِيرِ  
و يَا لَيْتَنِي عُدْتُ ... إِلَيْهَا  
كَمِثْلِ الطَّرِيدِ الْمُسْتَجِيرِ  
و مُلْكِي مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ  
سِوَى نَعَجَتَيْنِ وَ جَرَوْ صَغِيرِ  
كَفَانِي الْعَيْشُ ... فِيهَا  
بِمَنْزِلَةِ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ  
و لَوْ كَانَ زَادِي مِنْ بَصَلٍ  
و رُغْفَانٍ يَابِسَاتٍ مِنْ شَعِيرِ  
و مَرَكُوبَتِي لَمْ تَكُنْ غَيْرَ  
حِمَارٍ هَزِيلٍ أَوْ .. بَعِيرِ  
فَإِنَّ الْهَوَى وَ الْعِشْقَ فِيهَا  
يُغْنِينِي عَنْ عَيْشٍ وَفِيرِ  
تَرَى الشَّمْسَ فِيهَا كَالْعُرُوسِ  
بِثَغْرِ بَشُوشٍ وَ وَجْهِ نَضِيرِ

و إنَّ البدرَ و الأنجمَ فيها

كما موكبِ الملكِ في المسيرِ

و هلَّ أجمَلُ من ربيعِها

للعاشقِ المحزونِ و العشيرِ ؟

ففي الآفاقِ ترانيمُ طيرِ

و الأرضُ تُفعمُ .. بالعبيرِ

و كم يُستلذُّ الرقادُ فيها

على مفرشِ صوفٍ أو حصيرِ

فاتني أراني ها هنا

ذليلاً مهاناً .. كالأسيرِ

فما طابَ لي يوماً طعامٌ

و لا شربةٌ من هجيرِ

و لا غمضةٌ عينٍ راحةً

أو نومٌ على السريرِ

فيا ربِّي أعذني إليها

و قبلَ أن ألقى مصيري

فإنَّ البُعدَ أضناني بشهقتي و زفيري

فما لي سواك ربُّ و ما لي سواك من نصيرِ

## ألا يا أيُّها الشَّاكي

ألا يا أيُّها الشَّاكي  
لِمَنْ تشكو وتُنادي ؟  
أراكَ اليومَ في وادٍ  
وَهُمْ باتوا في وادٍ  
كأنَّ أَسْماعَهُمْ صُمَّتْ  
و قدَّ سُدَّتْ بأوتادِ  
رَمانُ اليومِ لم يَعدْ  
كما كانَ في البادي  
أَتَقْضي العُمَرَ في يأسِ  
و أشجانٍ و أنكادِ ؟  
فإنَّ النَّوْحَ لا يُجدي  
كما السَّرابِ لِلصَّادي  
دَعِ الأَحْزانَ واهجُرْها  
وكنْ كالْبُلْبُلِ الشَّادي  
فإنَّ العيشَ مَبْتورٌ  
إذا خلا من الوَجْدِ



لعلَّ الدهرَ يجمعنا

بعدَ الهجرِ و البعدِ

و ترجعُ ... ليالينا

إلى سالفِ .. العهدِ

و نشربُ نخبَ اللُّقيا

بكأسِ الوصلِ والوَدِ

ألمَ تسمعَ غناءَ الطيرِ

وَنجواها مع الوردِ ؟

و أصداءُ خريرِ الماءِ

فكمَ تشرحُ وكمَ تُهدي !

أتبقى غافلاً عنها

وفيها مُنتهى السعدِ؟

فهيّا بنا ننهضُ

مِنَ الخمولِ والسُّهدِ

مِنَ الرِّياءِ والبُغضِ

مِنَ النِّفاقِ و الحِقدِ

مِنَ الغرورِ والغبنِ مِنَ الفتونِ والكيدِ

أما أنَ أنَ نسمو أيا معشرَ الكُردِ !؟

## أدمنتُ اللّياالي

كُلَّمَا تَأْتِي اللّياالي  
يَهْرُبُ مِنِّي خَيَالِي  
مِثْلَمَا طَيْرٌ سَجِينٌ  
فَرَّ مِنْ طَوْقِ الْحِبَالِ  
لَيْشُقَّ الرِّيحَ سَعِيًّا  
صَوَّبَ أَيَّامَ الْخَوَالِي  
حَيْثُ دَارِي وَصَبَايَا  
حَيْثُ أَحْبَابِي الْغَوَالِي  
فَأْرَانِي فِي رُبَاهَا  
شَارِدًا مِثْلَ الْغَزَالِ  
أَتَوَضَّأُ بِضُحَاهَا  
أَتَطَهَّرُ مِنْ وَبَالِي  
تَائِبًا لِلَّهِ رَبِّي  
مِنْ دَنِيَّاتِ الْفِعَالِ  
أَهْ مِنْ أَوْجَاعِ قَلْبِي  
قَطَّعْتُ كُلَّ وَصَالِي

مِنْ هُمُومٍ دَاهَمَتْنِي

كَالرِّيَّاحِ بِالرَّمَالِ

كَيْفَ لَا أَبْكِي ثُرَابِي

وَسُهُولِي وَجِبَالِي

إِنَّ لِي عِشْقًا قَدِيمًا

فِي هَوَاهَا قَدْ بَدَأَ لِي

كَيْفَ لَا أَشْكُو وَدَائِي

فَاقَ صَبْرِي وَاحْتِمَالِي

وَأَنَا أَنْدُبُ نَفْسِي

مَنْذُ أَعْوَامِ طِوَالِ

غُرْبَتِي طَالَ مَدَاهَا

مَزَّقَتْ كُلَّ حِبَالِي

وَ حَنِينِي يَبْتَاطِي

يُحْرِقُ كُلَّ غِلَالِي

وَأَنَا مَا زِلْتُ أَسْعَى

رَاكِبًا خَلْفَ الظَّلَالِ

قَسَمًا بِاللَّهِ رَبِّي سَوْفَ أَمْضِي لَا أَبَالِي

وَعَلَى دَرْبِي أَسِيرُ رُغْمَ جَهْلِي بِالْمَالِ

## لا تسأليني

يا حبيبي أبداً لا تسأليني  
 كيف أنفقت لعمري و سنيني  
 لست أدري كيف مرّت و تولّت  
 كسحاب الصّيف كانت صدّقيني  
 ثمّ صارت كسرابٍ لامعٍ  
 يرقصُ عند الضّحى أمام عيني  
 لم أعد أذكرُ منها غيرَ بعضٍ  
 من غرامي و هيامي و حنيني  
 كانت الأيام تجري مثل نهرٍ  
 و أنا قد سرتُ فيه كالسّفين  
 و مشيتُ في طريقٍ مظلمٍ  
 مرعماً ما بين شكّ و يقين  
 لم أكن أدري إلى أين أمضي  
 لم أبال بالذي قد يعتريني  
 و لقد نظمتُ عقداً من عقيقٍ  
 في الهوى مثل الثريا و اللّجين

ثُمَّ أَلْهَيْتُ نَفْسِي بِالْهَيْامِ  
 وَجَعَلْتُ الْوَجْدَ أَخْلَاقِي وَدِينِي  
 وَبَنَيْتُ مِنْ عَظِيمَاتِ السَّجَايَا  
 وَخِصَالِ الْبَرِّ وَالْعُرْفِ عَرِينِي  
 عَجَبًا كَيْفَ يُحِيدُ الْمَرْءُ عَنْ  
 سُبُلِ الْحُبِّ إِلَى الدَّرْبِ الْمُشِينِ  
 وَ عَلَى الْأَشْوَاكِ يَمْشِي حَافِيًا  
 يَبْحَثُ عَنْ بَعْضِ ذَرَّاتِ الطَّحِينِ  
 وَرِيَا حُ الحِقْدِ إِذْ تَدْفَعُهُ  
 يَمْتَطِي نَزْعَةً فِي النَّفْسِ اللَّعِينِ  
 فَأَنَا لَا أَتْرُكُ دَرْبَ الْوُدَادِ  
 إِنَّهَا مَفْرُوشَةٌ بِالْيَاسَمِينِ  
 هَذِهِ جُلُّ حَيَاتِي عَنْ سِوَاهَا  
 أبدأ لا تسأليني .. أعذريني

## رَمَادُ الْأَيَّامِ

ذهبَ العُمْرُ ضِياعاً في عَجَلٍ  
مِثْلَ ضَيْفٍ حَلَّ لَيْلاً و ارتَحَلَ  
كُلُّ حُسْنِي و جَمَالِي يَا حَبِيبِي  
إِنِّي اليَوْمَ أَرَاهُ .... قَدْ ذُبُلُ  
إِنَّ أَيَّامَ الوِصَالِ ... و المُنَى  
قَدْ تَوَارَتْ و انطَوَتْ طَيِّ السِّجْلِ  
و صِحَابِي فَرَّقَ الدَّهْرُ بِهِمْ  
و تَوَلَّى الأُنْسُ ، و الوَجْدُ رَحَلَ  
كُلُّ مَا حَوْلِي أَرَاهُ وَحِشَةً  
لَيْسَ فِيهِ قَبَسٌ مِنَ الأَمَلِ  
و رَمَادُ كُلِّ أَيَّامِ الصِّبَا  
صُنَّتُهُ لَفِي قَوَارِيرِ الحُلَلِ  
إِنَّ فِيهَا عَبَقَ المَاضِي الجَمِيلِ  
و بَقَايَا ذِكْرِيَاتٍ لَمْ تَزَلْ  
إِنِّي أَشْمُهَا مِثْلَ الوُرُودِ  
كُلَّمَا سَادَ الدُّجَى ، و اللَّيْلُ حَلَ

و إذا ما الهمَّ جاءَ و الأسى  
في أوقاتِ السُّهادِ و المَلَلِ  
لستُ أنسى قولها لي أبداً  
مَيِّتْ كُلَّ خَلِيٍّ لَمْ يَصِلْ  
رُغْمَ عُمْري سَأظَلُّ عاشِقاً  
للزُّهورِ إنِّي مثلَ النَّحلِّ

## الليل

ألا يا أيها .... الليلُ  
لَكم أخذتَ منْ عُمري  
لَفي سُهْدٍ و تَنهيدِ  
وفي الأحلامِ والفِكرِ  
و فيكَ كم سَرَت رُوحِي  
مَعَ النَجْمِ .. والبَدْرِ  
و في حاناتِكَ التي  
ضَجَّتْ بِشذَى الخَمْرِ  
بأنفاسِ ... عُشاقِ  
وكم فاحتَ كما العِطْرِ  
و في النَجوى مَعَ الذِكرِ  
و ترتيلِ مِنْ .. الشِعْرِ  
بقلبِ دائِمِ الشكوى  
على الفِراقِ .. والهَجْرِ  
و فيكَ الذِكرُ كم يَحلُو  
عَنِ المَحبوبِ لو تَدري



بآهاتٍ ... و أناتٍ  
وحتى مَطْلَعِ ... الفجرِ  
بدیع أنت يا لیلُ  
عَظِيمٌ أنت .. كالبحرِ  
فأنتَ لي كما الرّوضُ  
وإني فيه ... كالطَّيرِ  
وأنتَ مرْتَعُ الأحبابِ  
و نبعُ الوجدِ .. والذِّكرِ  
سلامٌ أيُّها ... اللَّيْلُ  
وحتى مُنتهى الأمرِ

## يا قلمي

تركتني يا قلمي  
بين أعاصير الفكر  
في ليلة مطرة  
بكل أنواع الكدر  
على شفا واد عميد  
ق بل سحيق المنحدر  
أقيتني بعد الصفا  
فوق تراتيل البحر  
قد مال قلبي و ارتمي  
و جف عشقي و انكسر  
يا سائلاً عما مضى  
قد قل أمسي و اندثر  
لكن أحلامي حُب  
لى كالسحاب بالمطر  
لا أستبيح أحرفاً  
و قد أتت بها السور

تلك موازين النهى  
و سمط أخلاق البشر  
هي التي أحببها  
منذ أتى بي القدر  
روض الشعور قد دب  
و جف ينبوع الشعر  
غاب السري والهزار  
لم يبق للروض أثر  
ألا تراني يائساً  
أنهكني هذا الضجر؟  
ما زال شعري في المخاض  
بكل شوق ينتظر

## هَيَّا بِنَا يَا قَلْمِي

هَيَّا بِنَا يَا قَلْمِي  
إِلَى رَوَابِي الْأَنْجُمِ  
نَلْهُو كَمَا الْغَزْلَانُ  
و نَشْدُو كَالْحَمَائِمِ  
كُنْ عَاشِقًا بِنَ حَالِمًا  
و مُعْطِرًا... بِالْكَفَمِ  
خَلِّ الْمَاسِي جَانِبًا  
فَالْعَيْشُ فِي التَّنْعَمِ  
و لَا تَدَعُ يَوْمًا يَمْرُ  
بِالْهَمِّ .. وَ التَّخَاصُمِ  
فَلَا يَلِيقُ بِالْفَتَاةِ  
شَيْءٌ مِنَ التَّجَهُّمِ  
و لَا يَلِيقُ بِالْفَتَى  
شَيْءٌ مِنَ التَّبَرُّمِ  
إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ  
كَالْوَرْدِ فِي التَّفَعُّمِ

فَلْنَحْيَ أَيَّامَنَا

كَالطَّيْرِ .. بِالْتَّرْتُّمِ

و اليأس موتٌ لا حياة

يَتَابُ كُلَّ مُعَدَمِ

بَلْ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ

الضَّعْفِ وَ الْهَزَائِمِ

فَلْنَرْفَعِ الْهَامَاتِ

بِالْعِلْمِ وَ التَّعَلُّمِ

وَ نُجْعَلِ الْآلَامَ

مَطِيَّةً ... لِلْهِمَمِ

نَمْضِي بِهَا نَحْوَ الْأَمَانِ

بِالْخُلُقِ وَ الْقِيَمِ

مَا مَاتَ قَطُّ حَالِمٌ

فَالْمَوْتُ لِلْمُتَشَائِمِ

## ما الذي يجري...؟

أتدري ما الذي يجري ؟  
و أغربُ منه أن تدري  
فكُلُّ القِيمِ المثلَى  
تھاوَتِ إلى القَعْرِ  
جميعُ ما بناه النَّاسُ  
و مُنذُ سالفِ الدَّهْرِ  
نَراهُ اليومَ أَطلالاً  
و أَكواماً مِنَ الحَجَرِ  
فيا عَجَباً و يا أَسْفاً !  
لأهلِ العِلْمِ و الحَضَرِ  
لقد عادوا بنا إلى  
عُصُورِ الجَهْلِ و الفَقْرِ  
إلى العَزَواتِ و السَّنَبِ  
بشكْلِ مُرْعَبِ مُزْرِي  
و هذا الماردُ الجَبَّارُ  
لقد هاجَ كما الثَّورِ

و لم يعد يرى شيئاً  
كمن في نشوة السكر  
و ظني أنه يسعى  
لنسف الشمس و القمر  
ليبقى الخلق في عسق  
و في الخوف و الذعر  
فيا معشر الطغاة  
ألا كفوا عن القهر  
دعوا الناس في أمن  
و في الرخاء و اليسر  
فإنكم ستسقطون  
كما أوراق الشجر  
و تبقى الأوطان  
إلى آخر الدهر

## مَوئِلُ الرُّوحِ

كَرْدُستانُ مُهْجَتِي وِ أَصْلَعِي  
 وِ إِنِّي فِي حُضْنِهَا كَالْمُرْضَعِ  
 أَمَّا هَوَاهَا فِي عُرُوقِي يَهْتَفُ  
 كَمَا الطُّيُورُ الشَّادِيَاتُ السُّجَّعِ  
 فِي رَوَابِي الرُّوحِ يَعْلُو شَدُّوْهَا  
 وَعَلَى سَفُوحِ جِبَالِهَا الرَّجْعِ  
 يَا رَوْضَةً سَكَنْتَ بِهَا مَشَاعِرِي  
 كَمَا الطِّبَّاءُ فِي الرَّبِيعِ المُمْرِعِ  
 هَذَا فُؤَادِي تَائِهَةً فِي عَشِقِهَا  
 بَلْ سَاهِدٌ فِي ذِكْرِهَا لَمْ يَهْجَعِ  
 قَدْ صَاغَهَا اللهُ بِأَزْهِى حُلَّةِ  
 تَشَعَّعَ كَالْفَجْرِ عِنْدَ المَطَّلَعِ  
 فِي تَرَاهَا كُلَّ خَيْرَاتِ الوَرَى  
 وِ لِلْحَضَارَاتِ أبدأً كَالْمَنْبَعِ  
 يَا موْطِنِ الآبَاءِ وِ الأَجْدَادِ  
 كَمْ دَاهَمَتْكَ الخُطُوبُ بِالْأَفْطَعِ !



لَكَكَ كَمَا الْجِبَالُ الشَّامِخَاتُ

صَمَدَتِ دَوْمًا أَبَدًا لَمْ تَرَكَعِي

يَا حُلْمًا أَسَقَيْتُهُ مِنْذُ الصَّبَا

بَوَابِلَاتِ الْعَيْنِ مِنْ أَدْمَعِي

أَدَامَ رَبِّي عَزَّكَ وَزَهْوِكَ

فَعَرَّدي كَالْبُلْبُلِ وَ ارْجَعِي

لِكَ السَّلَامُ وَ الْقُبْلُ حَبِيبَتِي

يَا مَوْطِنَ الْحُبِّ وَ التَّوَجُّعِ

## شَوْقٌ وَ حَنِينٌ

فُوادي اليَوْمِ قَدْ عادَ  
يُعاني قَسْوَةَ ... الهَجْرِ  
و هذا الشَّوْقُ قَدْ بانَ  
و في الأضلاعِ إذْ يسْري  
و كَمْ غَطَّى سَفوحَ النَّفْسِ  
كما الضَّبَابُ في النَّشْرِ  
و هَبَّ بيَ التَّحْنانُ  
كما الأمواجُ في البَحْرِ  
فما أجملَ منَ الذِّكْرِ  
عَنِ المَحْبوبِ لو تَدْرِي  
بها كَمْ تُنْعِشُ الأرواحُ  
كمثلِ نَشْوَةِ الخَمْرِ!  
و كلُّ ليلَةٍ منها  
تُضاهي ليلَةَ القَدْرِ  
و ليلَةٌ إذا مرَّتْ  
بِلا وِثْرِ و لا .. نِحْرِ

فَلَيْسَتْ تُحْسَبُ حَقًّا

مَنْ الْحَيَاةِ وَالْعُمُرِ

سَلَامٌ مَنْ شَغَفَ الْقَلْبِ

إِلَى الْمَاضِي مِنَ الدَّهْرِ

إِلَى الرُّوحِ الَّتِي ظَلَّتْ

رَهِينَ الْبَالِ وَالْفِكْرِ

## حَوَاءُ يَا أُمَّ الْوُجُودِ

أَنْتِ يَا حَوَاءُ يَا أُمَّ الْوُجُودِ  
أَنْتِ شَمْسٌ مَا لِحَفْنَيْهَا رُقُودٌ  
يَا نُزُولاً فِي سَفُوحِ الْأَنْفُسِ  
مِثْلَ أَمْطَارِ الرَّبِيعِ لِلنُّجُودِ  
أَنْتِ يَا بَحَرَ الْحَنَانِ وَالْوِنَامِ  
أَنْتِ طُودٌ لِلشُّمُوحِ وَالصُّمُودِ  
أَنْتِ لَحْنٌ أَرْزَلِي سَرْمَدِيَّ  
كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَعْنَى الْخُلُودِ  
أَنْتِ لِعَيْنَيْكَ حَدِيثٌ مُسْتَفِيزٌ  
صَامِتٌ بَلْ هَادِرٌ مِثْلُ الرَّعُودِ  
أَنْتِ أُمَّ وَشَقِيقَةٌ وَحَبِيبٌ  
أَنْتِ دِفَاءٌ وَمَلَأْتُ فِي الْبُرُودِ  
لِكَ قَلْبٍ وَسَعِ الْكَوْنِ حَنَاناً  
فِي مَدَاهُ مَا لَهُ قَطُّ حُدُودِ  
يَا رَبِيعاً مُسْتَدَاماً فِي الْحَيَاةِ  
بِالْجَمَالِ وَالنَّمَاءِ كَمْ يَجُودُ !

إِصْطَفَاكَ اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
تَحْتَ أَقْدَامِكِ جَنَاتُ الْخُلُودِ  
فَالْمُرُوءَاتُ هَدَاها اللهُ لَكَ  
وَالْعُيُونُ وَالْخُدُودُ وَالْقُدُودُ  
أَنْتِ سِرُّ اللهِ فِي هَذَا الْوَرَى  
بِالْشُّمُوحِ وَالسُّمُومِ وَالصُّعُودِ  
فَلِكُلِّ الْأُمَمَاتِ وَالشَّقِيقَاتِ  
إِحْتِرَامِي وَسَلَامِي بِالْوُرُودِ

## مَرَحَى بِلُفْيَاكَ

مَرَحَى بِلُفْيَاكَ وَ الْآلَامُ تُحْتَشِدُ  
يَا وَطَنًا مِثْلَهُ لَا مَوْطِنًا أَجْدُ  
مَرَحَى بِلُفْيَاكَ حَيْثُ الْحُبُّ مُزْدَهَرٌ  
فَوْقَ الرُّوَابِي وَ كَمْ يَزْهُو بِهِ الْبَلْدُ !  
مَرَحَى بِلُفْيَاكَ يَا رَمزاً لِمُعْتَقَدِي  
و يَا شُعُوراً بِهَذَا الْقَلْبِ يَتَّقِدُ  
ثَلَاثُونَ عَاماً وَ أَحْلَامِي مُبَعَثَةٌ  
عَبْرَ الْبِحَارِ لِنَبْعِ الْأَمِّ لَا تَرِدُ  
قَدْ صُعْتُ شِعْرِي تَرَاتِيلاً مُسْبِحَةً  
كَأَنَّهُ الرَّوْضُ وَ قَدْ أَزْرَى بِهِ النَّكَدُ  
وَ كَادَ شِعْرِي لِمَا قَاسَيْتُ يُنْكِرُنِي  
وَ كِدْتُ نَحْساً إِلَى الْعَلْيَاءِ لَا أَرِدُ  
هَذِي بِلَادِي بِإِحْسَاسِي لَهَا سَكَنٌ  
فَطَائِرُ الشَّوْقِ غَيْرَ الشَّامِ لَا يَجِدُ  
هِيَ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْجَاءِ قَاطِبَةً  
هِيَ الْأَمَانُ إِذَا مَا الْأَمْنُ مُفْتَقَدٌ

بُونُ و برلينُ جنَّاتُ مُنَعَمَةٍ

لكنَّ رُوحِي بِحُبِّ الأَرْضِ تَتَفَرَّدُ

فَعُدْ لِعُشِّكَ طَالَ الهَجْرُ يا عَرْدًا

قَدْ آنَ لِلجَمْرِ أَنْ يَجتاحَهُ البَرْدُ

أَمَّا بِلادي فَأنتِ فِيَّ ساكِنةٌ

مهما ابتعدتُ فَأنتِ الرُّوحُ و الجَسَدُ

## حسرة على الماضي

إسعفيني بكؤوسٍ من شرابٍ  
 ربّما أنسى سنيماً من عذابٍ  
 و دعيني اليوم ألهو طرباً  
 كالهلال بين أطباق السحاب  
 إن عيشي ها هنا في العربة  
 بات سجنًا مظلمًا ما له باب  
 كل ما كان جميلًا قد ذبل  
 و غدا مثل الرماد في تباب  
 إن صحبي بعضهم قد رحلوا  
 غادروا الدنيا و قد صاروا تراب  
 وكذا أيام هوانا قد مضت  
 مثل غيم و تلاشت كالضباب  
 و ستمضي دون شكٍ مثلها  
 و بنفس الحال أيام الشباب  
 عمّرنا نصفه نوم و سهاد  
 ضاع منا حيث إن العقل غاب



نِصْفُهُ الْآخِرُ يَبْقَى بَيْنَ كَدِّ

وَعَنَاءٍ وَفِرَاقٍ وَاعْتِرَابٍ

بَيْنَ دَاعٍ وَجِرَاحٍ وَصُرَاخٍ

بَيْنَ يَأْسٍ وَرَجَاءٍ وَاضْطِرَابٍ

## يا قلبي

لك البشري يا قلبي  
بمن كنت تهواه  
فإنصت الذي ضاع  
أراك اليوم تلقاه  
ألم تسمع هتاف الروح؟  
لكم يعلو أصداه!  
وكم طالت بك الأيام  
بسعي قل جدواه!  
ولما انتابك اليأس  
فإن الله أهداه  
فبعد البين كم يحلو  
وصال عز لقياه!  
وهذا العشق كالريح  
ومجرأه ومرسأه  
عذاب كُله الوجد  
وفي الهجران أقساه

و لكن لا غنى عنه  
كمثل الماء فخواه  
تعالى الله فما أحلى  
من العشق شربناه  
و هذا البلبل الولهان  
يشم فوح رياه  
و ما أجمل من الذكرى !  
بها نجم بقاياه

## مرکز البارزاني

مرکز البارزاني  
مرکز .... حرُّ أبي  
و رياض زاهر  
يشرح قلب الشجي  
دار فكر و فنون  
و أدب راقٍ ... نقي  
فيه بدرٌ لا ينام  
ينشر النور البهي  
ونجوم ساطعات  
تنفش الليل الدجى  
في العطاء كم وجود  
مثلما البحر السخي  
إنه نبع ... زلال  
ينهل منه الصدي  
يلتقي فيه الأحبة  
من فقير .. وغني

فتعالوا كي نُغني  
فوق ذا العُصنِ الندي  
ننشُدُ الوجدَ معاً  
كالطيور ... يا خلي  
ما لنا بيتٌ سواه  
يا رفيقي المهجري

## القَمَرُ

يا بَدِيعاً في الـوَرى يا قمرُ      يا سَفِيناً في السَّمَاءِ تبحرُ  
لِلنَّدَامى و الهَيَامى مَرَكَبُ  
و طريقُ العِشْقِ بحرٌ لَجِبُ  
لَسْتُ أدري أينَ يمضي المَوَكِبُ  
يا مَلِيكَ الحُسْنِ ما أجملَ دارَكَ ! هلَ ستمضي إن تَجَلَّى السَّحَرُ  
أنتَ يا راعيَ الظِّباءِ في السَّمَاءِ  
في سُهولٍ من غُيومٍ و هَواءِ  
ساجِعٌ كالطَّيرِ ألهاكَ الغِواءُ  
أنتَ إعجازُ الإلهِ في الـوَرى      و سَناءُكَ في المَدى ينتشرُ  
فالسَّمَاءُ لَكَ مُلكٌ لا حُدودُ  
و النُّجومُ لَكَ جيشٌ و جُنودُ  
زاحِفاتٌ حامِلاتٌ لِلبنودُ  
أنتَ تَغزو قلبَ كُلِّ عاشِقٍ      و ضحاياكَ عيونٌ تسهرُ  
أنتَ حُبِّي فيكَ شِعري و هَيامي  
أنتَ مِيقاتُ نُبوعي و اضطِرامي  
أنتَ مِحرابُ الهوى وقتَ التَّصابي  
أنتَ في غَمْرِ الـوَرى موجٌ تكسِرُ      و حُرُوفٌ قد هواها الشَّاعِرُ

## إلى التي رحلت

أنتِ شمسٌ عن ثرانا لن تغيبُ  
 فلأنَّ الشمسَ للأرضِ حبيبٌ  
 والهوى ما بينكما أزلِيٌّ  
 قد نما في مرْتعٍ جدًّا خصبِ  
 قد عشقتِ الأرضَ عشقاً بفؤادِ  
 لهواها أبداً كان يُجيبُ  
 أيُّ وجدٍ يا ثرى هذا الذي  
 في حشاكِ مرٌّ في طورِ عجبِ  
 قد وهبتِ الرُّوحَ لهذا الوطنِ  
 حينَ ناداكِ وفي اليومِ العصبِ  
 يا عروساً رقدتِ في حُضنِ خلٍ  
 في ثيابِ العرسِ بالدمِ خصبِ  
 أنتِ باقيةٌ في قلوبِ النَّاسِ حيَّةٌ  
 أنتِ لحنٌ في فمِ كلِّ لبيبِ  
 فلكِ ألفُ سلامٍ و تحيةٍ  
 في جنانِ الخلدِ في الدَّارِ الرَّحيبِ

## صَرِيرُ الْقَلَمِ

قَلَمِي بَعِيدُ السِّرِّ مَنْزِلُهُ  
بَيْنَ النُّجُومِ وَ لَسْتُ أَسْأَلُهُ  
يَا قَلَمِي لَا تَرْتَجِفْ مِنْ لَطْفِي  
الْفِكْرِ الَّذِي عَلَيْكَ أَسْكُبُهُ  
مَعْدِرَةً إِنِّي وَضَعْتُ عَلَى  
ظَهْرِكَ ثِقَلًا كُنْتُ أَحْمِلُهُ  
أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَنِي وَ لَقَدْ  
عَلَّمْتَنِي مَا كُنْتُ أَجْهَلُهُ  
كَالْجَدْوَلِ الرَّقْرَاقِ أَنْتَ فَكَمْ  
تَسْقِي حُقُولَ الْفِكْرِ تَصْفُلُهُ !  
كَالْبَحْرِ يَغْضَبُ إِنْ أُعَانِدَهُ  
وَ لَكُمْ نَاتٌ عَنِّي سَوَاحِلُهُ !  
مِثْلُ الرَّعُودِ صَرِيرُهُ غَضَبًا  
وَ أَرْقُ مَا فِي الشَّقْوِ يَغْزِلُهُ



## حديثُ العِشْقِ

حديثُ العِشْقِ كَمْ يَحُلُو

أيا صَحْبِي .. و جُلَّاسِي

لَهُ ضَوْعٌ .... كما الوردِ

و قد فَاحَ.... بأنفاسِي

لكم تُعِشُ بِهِ رُوحِي

كفعلِ الخمرِ ... بالرَّاسِ

و كم تحلو به الحُرُوفُ

أيا مَعَشَرَ ... النَّاسِ

فلستُ أتركُ ... ليلي

بِلا نِكْرٍ ... و إيناسِ

أناجي طَيْفَ محبوبِي

و في بَوْحٍ .... و إهماسِ

أريحُ النَّفْسَ بالنَّجْوَى

أُنقِيها ... منَ اليأسِ

و إنَّ النَّجْمَ إذْ يشهدُ

على صِدْقِي و إحساسِي

فلا تحلو لنا الدُّنيا بِلا عِشْقٍ ولا كأسِ

## لا تلومي

كَانَ حُلْمًا رَائِعًا  
مِثْلَمَا وَجَهُ الْقَمَرِ  
لَيْتَ أَنِّي عَشْتُ فِيهِ  
كُلَّ أَيَّامِ الْعُمُرِ  
وِ بَدَا لِي كَرِيبِ  
قَدْ شَدَا فِيهِ الزَّهْرُ  
وَتَغَى الطَّيْرُ فِيهِ  
فَوْقَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ  
وَ كَسَاهُ الصُّبْحُ لَوْنًا  
مِثْلَ أَرْدَانِ السَّحَرِ  
يَا حَبِيبِي لَا تَلُومِي  
عَاشِقًا أَضَاهُ الْهَجْرُ  
بَاتَ يَهْذِي لَيْسَ يَدْرِي  
مَا يَقُولُ مِنْ خَبْرٍ  
أَخَذَتْهُ النَّشْوَةُ نَحْوَ شُطَّانِ الْفِكْرِ  
إِرْحَمِيهِ وَ دَعِيهِ حَالِمًا فَالْيَقِظَةُ مَرَّ

## تعالِي

تعالِي نثرُ الأحلامِ

كما الأزهارِ و الوردِ

مع الأطيافِ و الذكري

و في رَوْضٍ من الوجدِ

فما أحلى من الدنيا

بهذا العشقِ و الودِّ

و ما تحلو ليالي الحبِّ

بِلا صَدِّ و لا بُعْدِ

بِلا نَجْوَى و أناتِ

بِلا دَمَعٍ على الخدِّ

بِلا آهِ و أشجانِ

بِلا شوقٍ و لا سَهْدِ

ففيها نشوةُ الحياةِ

أيا طالبَ الخُدِّ

ألا عِشْنها و لا تخجَلُ

فتلكِ قِمَّةُ المجدِ

إبتسمَ اللَّيْلُ و الفجرُ لآحَ  
و قد أغرقَ النَّجمَ موجُ الصَّبَاحِ  
ألمَ تسمَعُ صُراخَهُ ؟  
أفِقَ فلقد حانَ وقتُ الكِفَاحِ



لقد جرتُ في فهِمِ نُغزِ القِضاءِ  
و في روعةِ الكونِ هذا البِناءِ  
سَعيتُ لأرْفَعُ عنهُ الحِجابِ  
سَمِمتُ و قد خابَ الرَّجاءِ



أنتِ يا دُنْيا تخونينَ الأَمينَ  
كالأفاعي لستِ في طبعِ الخَدِينِ  
كَمْ أخذتِ منْ خَليلِ خَلَّه  
و فَتَكتِ بقلوبِ العاشِقينَ

لَمْ أُنْسَ دَارَكَ الصَّغِيرُ

عَرْشَ الْأَمِيرَةِ وَالْأَمِيرِ

وَجَدْتُ فِيهَا ذَا الْهُوَى

وَالْبَدْرَ ذَا الْوَجْهِ الْمُنِيرِ



ذِكْرِيَّاتٍ كَلَّمَا لَاحَتْ وَ دَانَتْ

فِي سَمَاءِ النَّفْسِ كَالْأَفْلَاقِ ضَاعَتْ

إِنَّهَا قِصَّةٌ قَلْبِي وَ وِدَادِي

لَيْتَهَا لَوْ أَزْهَرَتْ يَوْمًا وَ فَاعَتْ



كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِي يَامَهَا

مِثْلُ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ قَدْ سَهَا

مِنْ لَهَيْبِ الْوَجْدِ كَالزَّهْرِ نَمَا

فِي فُؤَادِي وَ الْقَوَافِي مِثْلَهَا

أنت رمزٌ للوفاءِ والشرفِ

يقفُ المجدُ وقوفاً ما تقفُ

يندرُ الدرُّ ليغلو ثمناً

وكذا الأشرافُ عندَ المنعطفِ



ما لِقَلْبِي أبداً لا يستريحُ

هو في جنبي كما الديكُ الذبيحُ

فالجوى يطحنُهُ مثلَ الرّحى

كعليلِ الوجدِ من ماضٍ جريحُ



الشمسُ غابتْ و حلَّ الظلامُ

و طابَ الفراشُ و لذَّ المنامُ

فصارَ البصيرُ كمثلي الضّيرِ

و أضحي الخواصُّ كالعوامِ

أَيُّهَا الرُّوحُ البَدِيعُ

أَقَمْتِ فِي طِينِ صَقِيعِ

قَدْ جُنْتِ فِي طُورِ العُلا

والجِسْمُ فِي نَشْءٍ وَصِيعِ



كَمْ يَهْزُنِي ترانيمُ الهَزَارِ

حِينَ يَشْدُو وَيُنَاجِي الجُنَّارِ

أَهْ مِنْ سِحْرِ المَعَانِي هَلْ يُغْنِي

أَمْ يَنُوحُ مِنْ فِرَاقٍ وَ انْتِظَارِ



فِي هَوَاكِ قَدْ جَفَا عَيْنِي الكَرَى

وَاعْتَرَى قَلْبِي الجَوَى حَتَّى انبَرَى

رُبَّمَا رُوحِي تُلَاقِي رُوحَكَ

إِنَّ رُوحِي قَدْ تَبَنَّاها السَّرَى

ذكريات لم تزل في خاطري

جاريات في دمي كالأنهر

إنها مرأة عمري و شبابي

و حكايات زماني الغابر



إن حبي فاح في هذا المدى

ملاً الكون عبيراً و شذى

وغدا الروح هزارة شادياً

من بهاء الحسن يجني السؤدا



أحببتك و ربّما لا تعلمين

بأنك لفي الفؤاد تسكنين

فطيفك عن ناظري لا يرحل

روحي تناجي روحك في كل حين



البدْرُ يبدو واقفاً عن المسيرِ  
قد لفته الغيم بطوق من حريزِ  
كاد فؤادي من تباريح أساه  
يمشي إليه كي يفك ذا الأسيرِ



إنكريني كلما الليلُ شدا  
و إذا ما النجمُ فاح في المدى  
حينها قلبي يُناجي قلبك  
وتُجيبُ روحك له النداء



قد جرى في بدني هذا الودادُ  
كالسّيولِ فوق هاماتِ النَّجادِ  
لسنتُ أدري كيف يجتازُ الهوى  
قلعةَ الرُّوحِ و أبوابَ الفؤادِ

على ثراكٍ قد خُلقتُ في البرايا  
وعن هواكٍ لم أبخِ كلَّ الخفايا  
ما تركتُ أيَّ شبرٍ من ثراكٍ لم أشمها  
أو سفوحاً و شعاباً لم تمسها قدمايا



مُنذ الطفولةِ أبحثُ عن ذاتي  
مرتعش القلبِ منهمرَ العبراتِ  
أمدُّ إليها يدي كي أرفعَ عنها  
الحجابَ فتَهْرُبُ مِنِّي إلى الفلواتِ



قد عرضتُ الدرَّ في سوقِ البغالِ  
فأضعتُ اليومَ في قبيلٍ و قال  
ما رأيتُ أحداً يشري عقيقاً  
و أنا لم أك شاري .. الجمالِ

أنتِ ليلٌ من ليالي العاشقينَ  
أنتِ أنفاسُ الرُّبا حقَّ اليقينِ  
أنتِ في عيني زُلالٌ و صَفَاءُ  
أنتِ كأسِي و مُدَامِي و الخَدِينُ



شَوَّهوا الأرضَ و لَوَّثوا البحرَ  
سَمَّموا الجَوَّ و أفكارَ البشرِ  
عَطَّلوا جُلَّ قَوَانِينِ الطَّبيعَةِ  
أدعياءُ ذي الحَضَارَةِ فتصوِّرُ



يا بلادي خَيْرِيني عن جُدودي  
كَلِّمِني عن حَضَارَاتِ العُهودِ  
فاستعِدي كُلَّ أمجادٍ .. الألى  
و أضيئي كُلَّ أطرافِ الوجودِ

أيُّ زمانٍ نحنُ فيهِ يا قَدْرُ  
كلُّ جَميلٍ ضاعَ فيهِ و اندثرُ  
زمنٌ علا فيهِ الوَضيعُ الكاذِبُ  
والصَّادِقُ الشَّرِيفُ فيهِ يُحتَقَرُ



و نلتقي لِكِنَّا لا نرتقي  
من كَثرةِ الخَلْطِ و التَّمَلُّقِ  
و قد أضلَّنا التَّعالي و العُرورُ  
في فَلَواتِ النَّيهِ و التَّشَدُّقِ



يا إلهي يا مُجيبَ السَّائِلينَ  
أنتَ جَاءَ و رَجاءُ الأملينَ  
كُنْ شَفيعي يومَ لا يَنفَعُ مالٌ  
و بَنونٌ أو صِلاتُ الأقربينَ

فلا يرتقي سئم المجد إلا  
لبيب أحب الكتاب و ظلاً  
ومن لا يغوص بقاع البحر  
يظل صيده طيناً و رملاً



حين يكسو الثلج أعصان الشجر  
تصبح الأرض عروساً كالقمر  
تتباهى بالحلي و الحلل  
وتغني كالطيور .. في السحر



قد ينام النهر في مهد الجليد  
و دماه تتقسي كالحديد  
فإذا ولى الشتاء هارباً  
ستدب الروح فيه من جديد

يا خَلِيلِي هذه الدُّنيا سَرَابٌ

كُلُّ ما فيها تُرابٌ مِنْ تُرابٍ

جِيفَةٌ تِلْكَ و نحنُ نَنبَحُ

حولها حَتَّى المَماتِ كالِكلابِ



أعيشُ في دُنيا الخَيالِ

أستلطفُ أهلَ الجَمالِ

لكنَّ عِشقي لِلنَّهى

و أهلهِ نوي الخِصالِ



هذي الحِياةُ لا تَطيبُ

بدونِ عِشقي أو حَبيبِ

و دونَ أقداحِ الشَّرابِ

و شدو ذاك العندليبِ

ما ابتغيت المال يوماً و الثراء  
 إنَّ عمري بين صُبْحٍ و عِشاءٍ  
 و أراني وَا بُثِّينُ عابراً  
 مُسْتَظْلاً راحلاً بعدَ عِناءٍ



حينَ أمضي في خيالي صَوْبَ أَيَّا  
 مِ الطُّفُولَةِ في شُجونِ العاشِقِ  
 فأرى نفسي نُزِّيًّا تارَةً  
 بعدَ حينٍ مِثْلَ بَرَقِ حَارِقِ



العُربَةُ أمُّ الهُمومِ  
 وَحَشَّتْهَا بلا نُحومِ  
 فماؤُها كما الحَمِيمِ  
 و زادها كما الزَّفومِ

إِنَّ عُمَرَ الْمَرْءِ ذِكْرٌ وَ خِصَالٌ  
لَا يُعَدُّ بِالشُّهُورِ وَ السِّنِينَ  
كَمْ عَظِيمٍ رَاحِلٍ مُنْذُ قُرُونٍ  
ظَلَّ يَحْيَا فِي قُلُوبِ الْآخِرِينَ



أَيَّامُنَا تَجْرِي كَمَا الرِّيحِ  
أَنْعَمَ بِهَا كَالْبُلْبُلِ الصِّدَّاحِ  
لَا يَشْعُرُ الطَّيْرُ الْمُعَافَى نَشْوَةَ  
العُلَا عِدَا مَكْسُورِ الْجَنَاحِ



رُوحِي تَحُومُ فِي الهَوَاءِ  
إِذَا أَتَى وَقْتُ العِشَاءِ  
وَ حِينَ تَزْهَرُ النُّجُومُ  
تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ



يا بئن عيني لا تنام  
واليوم عندي مثل عام  
أقضي الليالي في البكاء  
يؤلمني هذا ... الفطام



يا بئن قد طال الفراق  
و ازداد دفق الاشتياق  
جار الزمان وقد مضى  
و الدهر مهز في استباق



مزقت قلبي بالجفاء  
يا بئن يا أم البلاء  
ما دمت لي عاشقة  
كوني دواء لا وباء

إِرمِ رِداءَ الكِبرياءِ  
إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الصَّفَاءِ  
فالسَّهْلُ مَوْطِنُ الرَّخَاءِ  
و الطَّوْدُ مَبْتورُ العَطَاءِ  
☆ ☆ ☆  
حُبُّكَ يَنمو فِي الكَبْدِ  
كالنَّارِ يُحْرِقُ الجَسَدَ  
والقَلْبُ فَوْقَ جَمْرِهِ  
كالعُودِ لَمَّا يَنقَدُ  
☆ ☆ ☆  
قَدْ نَزَفَ القَلْبُ دَمًا  
و الهَمُّ فِيهِ قَدْ نَمَا  
لَيْلُ الفِرَاقِ كالجَحِيمِ  
شَرِبْتُ فِيهِ العَلْقَمَا

سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْغَرَامِ

أَنْ لَيْسَ لِلْوَجْدِ دَوَامٌ

فَكَمْ حَبِيبٍ فِي الْوَرَى

صَارَ مِنْ أَهْلِ الْخِصَامِ

☆ ☆ ☆

عَيْنَاكَ فِي رَمِي النَّبَالِ

فَتَاكَةً تُرِيدِي الرَّجَالَ

أَمَا تَرَيْنَ جَسَدِي

أَضْحَى لِمَنْ شَكَّ الْمِثَالَ؟!!

☆ ☆ ☆

قالوا : الهوى نهرُ الجنونِ

يشربُ منه الجاهلونُ

بحقِّ خالقِ الهوى

ما حبَّ إلا ... العاقلونُ

الحُبُّ مَنْبَعُ الوَفَاءِ

و البُعْضُ مَنْهَلُ العَدَاءِ

لِكُلِّ نَبْعٍ وَاوْدٌ

يَا رَبُّ هَلْ هَذَا قَضَاءٌ ؟

☆ ☆ ☆

أَسْمُ نَفْحَةِ الجَوَى

إِنْ مَرَّ بِي أَهْلُ الهَوَى

فَالعِشْقُ كَالعُودِ عَلَى

جَمْرِ الفِرَاقِ وَ النَّوَى

☆ ☆ ☆

عِشْقُ رَمَانِي يَا لَيْبِيبُ

عَلَى مَشَارِفِ المَشِيبِ

قَدْ لَامَنِي فِيهِ البَشَرُ

فَلَمْ أُطْعِ سِوَى الحَبِيبِ

بُستانُ قلبي قد دَبِلُ

وموكبُ الزَّهرِ رحلُ

ما ظلَّ فيه بلبلُ

يُرِدُّ لَحْنَ العَزَلُ



إنَّ العَصافيرَ العَشرةَ التي

تُعَرِّدُ معاً على العُصنِ الندي

لا تُلْتَه بِشَدْوِها كي لا يطيرُ

عُصفوركُ الذي لديك في اليدِ



وجهُ الحبيبِ كالقمرِ

سُبْحانَ خالقِ البَشَرِ

يعلوهُ غيمٌ ماطرٌ

فوقَ الخُزامى والزَّهرِ

زرعتُ حُسْنَكِ الماسِي

بإحساسي و أنفاسِي

ليضويَ كُلَّ أنحائي

كمثلِ الخمرِ في الكأسِ



جَمْرُ الهوى في مَدْمعي

يكوي بقايا أضلعي

يظُلُّ دوماً في الفؤادِ

لو كان فيه مَصْرعي



و لي في العشقِ مَذْهَبٌ

إلى العلياءِ يُنسَبُ

و بالصدقِ مُطَرَّرٌ

و بالوفا مُعْرَبٌ

بَدِيعُ مَجْلِسِ الْحَبِيبِ

وَلَيْلُهُ لَكُمْ يَطِيبُ

وَفِيهِ الرُّوحُ تَجْتَلِي

لِكُلِّ عَاشِقٍ. لَبِيبُ



أَلَا يَا جَارَةَ الْجَبِّ

أَلَا مُرِّي عَلَى قَلْبِي

لِكِي تَطْفِي لَهَيْبِ النَّارِ

بِأَحْشَائِي وَفِي صُنْبِي



مَشَاعِرِي لَكُمْ تَجْرِي

كَمِثْلِ الْمَاءِ فِي النَّهْرِ

وَمَوْجُ الْعِشْقِ كَمْ يَعْلُو

لَفِي قَاعِي وَفِي غُورِي

يا ليت قلبي بيئها

مدى الحياة كلها

ثوقد فيه .. نارها

في صيفها و شتائها

☆ ☆ ☆

هَبُّوا إلى رَوْضِ الهوى

حيثُ النَّعِيمُ و المُنَى

و اصعُوا إلى لَحْنِ الهزارِ

قَبْلَ الفِراغِ من الصِّبا

☆ ☆ ☆

أيقظني من عَفْتِي

جَمالكِ حَبِيبَتِي

و في اختِلاجاتِ الشَّدَى

أدرِكتُ سِرَّ القُدرةِ



رُمَاتَانِ ... تُبْدِيَانِ

حُسْنَ الْقَمِيصِ لِلْعِيَانِ

تَدَلَّتَا مِنْ غُصْنِ بَانٍ

كَزَهْرٍ لَوِزٍ تَخْفِقَانِ

☆ ☆ ☆

وَ خِلْتُ أَنَّنِي أَلَهُو

مَعَ الْحُسْنِ بِأَنْظَارِي

وَ شِخِي لَمْ يَقُلْ يَوْمًا

بِأَنَّ الْعِشْقَ كَالنَّارِ

☆ ☆ ☆

يَا لَيْلُ هَلْ أَفَلَ الْقَمَرُ

أَمْ أَنَّنِي فَاقِدُ الْبَصَرِ

مَتَى يَعُودُ ذَا الْحَبِيبِ

يَا لَيْلُ إِنِّي .. أَنْتَظِرُ

في أذني زاد الطَّينُ

كأَنَّه نجوى الحنين

و أشمُّ همسِكَ النَّدِي

محبوبي كالياسمين



رأيتُ وردةً كئيبَ

قالوا: جفاها العَدْلِيْبُ

إنَّ الرَّدَى لَأَهْوَنُ

مَنْ أَنْ يَخونَكَ الحَبِيبُ



و قولُهُمُ : إِنَّ النِّساءُ

جَمِيعُهُنَّ شَرٌّ و داءُ

ما دامَ شَرٌّ كُلُّهُنَّ

مَنْ أَيْنَ جاءَ الأَتَقِياءُ؟

الحُسْنُ قَدْ أَعْمَى البَصَرَ  
لَمَّا تَجَلَّت لِلنَّظَرِ  
و كِدْتُ أَرْكَعُ لَهَا  
لَوْلَا يُقَالُ : قَدْ كَفَرَ



أُقِيمُ اللَّيْلَ فِي الذِّكْرِ  
بِقَلْبٍ دَائِمِ النَّجْوَى  
كَأَنَّ المَحْبُوبَ لَا يَسْمَعُ  
نِدَاءَ الرُّوحِ بِالشَّكْوَى



نَهْدُهَا شَمَامُ بَرٍ  
قَدْ تَخَفَّى فِي حَدَرٍ  
ثُمَّ لَاحَ النَّعْرُ حُلُوءاً  
و انبَرَى وَجْهُ القَمَرِ

يا ليلُ خُذْ بعضَ أحراني  
فقد أثقلَ الهمُّ أعصابي  
و هذا العشقُ إذْ ينمو  
و إنَّ الخللَ ينأتي



و أقضي الليلَ في همِّ  
مع الكأسِ أناجيها  
و همسي كيفَ لا تسمعُ  
و روعي بينَ أيديها؟



إحترتُ في هذا الودادِ  
أتى و قد فات الميعادُ  
يا حبِّذا لو جاءني  
في حينه مثلَ العبادِ

إشْتاقَ قلبي لِلْفُراتِ

حيثُ الظِّباءُ الوارِداتِ

و العِشْقُ فوقَ ضِفافِهِ

نَعيمُ اللهِ في الحِياةِ



لا تحسبي صمّتي جفَاءً

فالصمّتُ شأنُ الحُكّماءِ

في حانِهِ إذ ارتقى

إلى العُلا نحو السّماءِ



اللَّيْلُ روضُ الذّاكِرِينِ

و البدرُ وجهُ الياسمينِ

أمّا النُّجومُ حولُهُ

أرواحُ ناسٍ عاشِقِينِ

لِلْقَلْبِ قَدْ عَادَ الْهُوَى

نَشْرًا كَأَزْهَارِ الرَّبَا

و لَقَدْ أُدِلَّ لَهُ الْفُؤَادُ

فِي الشَّيْبِ أضعافَ الصِّبَا



إِنَّ الدَّوَاءَ هُوَ الْبُكَاءُ

لَا سِيَّما وَقْتَ الْجَفَاءِ

أبكي على فراقِها

و الدَّمْعُ شاهِدُ الوَفَاءِ



طَيْفُكَ جاءَ بالأملِ

فهامَ بي و ما رَحَلُ

بالمَرْوَةِ و بالصِّفا

قَدْ ذابَ في و لم يَزَلْ

مَحَبَّوْبَتِي لَكَ السَّلَامُ

أَهِيْمُ إِنْ نَامَ الْأَنَامُ

هَوَاكِ جَاوَزَ الْفَوَاذُ

و بَاتَ يَنْخَرُ الْعِظَامُ

☆ ☆ ☆

أَوَاهُ يَا قَلْبِي الْحَزِينُ

يَا مَنْبَعِ الدَّاءِ الدَّفِينُ

قَدْ تُهَتَّ فِي بِيْدِ الْمُقَلِّ

عَلَى طَرِيقِ الْعَاشِقِيْنَ

☆ ☆ ☆

إِشْرَبْ شَمُولًا قَرْقَفَا

يَا عَاشِقًا قَدْ دَنَفَا

ذَاكَ الدَّوَاءِ الْمُرْتَجَى

إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الصَّفَا

كالرَّاحِ حُسْنُ اليَاسَمِينِ

يَروي غَليلاً العَاشِقِينَ

فَالطَّلَّ فُوقَ خَدِّهِ

كَالْوَلْوِءِ عَلى اللُّجَينِ



يا أَيُّها البَدْرُ المُنِيرُ

يا لائِماً وَجَهَ العَدِيرِ

هَلْ أنتَ مِثلي عَاشِقٌ

بالحُبِّ مَكبُولٌ أُسِيرُ



أُناجِي قَلبَكَ العَافي

بِإِصرارٍ وِ إِصرافِ

دِواءُ الصَدِّ إِتيانُ

إِذا أَحَبَّبتِ إِنصَافي



طلبتُ منها فُبلةً

فأظهرت لي العَصَب

قالتُ : فذاك مُنكرٌ

صَغَبٌ على أهلِ الحَسَبِ

☆ ☆ ☆

إقرأ كتابَ العاشِقينِ

عن قَيْسٍ و مَمِّ زَيْنِ

ما ظَلَّ عَشَقٌ بَيْنَنَا

قَدِ انطوى طَيَّ السِّنِينِ

☆ ☆ ☆

سألتُ موجَكَ النَّاطِقِ

أسيرٌ أنتَ أمَ عاشِقٍ ؟

أراهُ باكياً ... يشكو

كمثلِ طائرٍ عالقٍ

صدر الحبيب كما الجنان  
فيه ينابيع ... الحنان  
عذب فرات ماؤها  
ألد من راح .. الدنان



أيا محبوبة القلب  
لم الصدّ فما ذنبي؟!  
جفاك يحرق الفؤاد  
و هل ذاك من الحب؟



كمل الدين بقرآن مبين  
و رسول خاتم المرسلين  
و بدا الدرب جلياً واضحاً  
فاسلكوه كي تظلوا آمين

يا بديع الصُّنْعِ يا ربَّ الوجودِ  
يا مَلِيكاً مُلْكُهُ بلا حدودِ  
إِنِّي أَبليتُ نفسي بِالخَطايا  
فَتَقَبَّلْ توبَةَ القلبِ الجَحودِ



كُنَّا يَشْرَبُ مِنْ كَأْسِ الفَنَاءِ  
فابْتَغِ العِزَّ مَقاماً لِلبَقَاءِ  
لا يُعزِّي المرءَ إِنْ ماتَ عَزِيْزاً  
إِنَّمَا الخانِعُ أُولى بِالعِزِّاءِ



يا ربِّ لولا رَحْمَتُكَ  
لَضَعْتُ في هَذَا الفَلَكِ  
أنتَ العَفورُ و الرَّحِيمُ  
إِغْفِرْ ذُنُوبِي يا مَلِكِ

لا شيءَ من دونِ حُدودِ  
و اللهَ فَصَّلَ البُنودِ  
إيَّاكَ أن تجتازَها  
لا حدَّ من دونِ جنودِ  
☆☆☆  
كوكبنا ما أعظمك !  
جلَّ الذي قد أبدعك  
تظنُّ لغزاً حائراً  
كالفلكِ تجري في الفلكِ  
☆☆☆  
باللَّينِ قد نطوي الحديدِ  
و ليسَ بالعندِ الشَّدِيدِ  
و اللهَ قد أوصى بهِ  
رُسُلُهُ .... إلى العبيدِ

آرأى يا بني الصَّغِيرُ

أنتَ المَلَكُ و الأَمِيرُ

أُهدِيكَ قَلْبِي و اللِّسَانُ

كُنْ شاعِراً مثَل الأَثِيرُ



و شمسي اليومَ قدَ عادتُ

تُنيرُ ظُلْمَةَ النَّفْسِ

أزاحتُ كُلَّ أشْجاني

أعادتني لِفِرْدَوْسي



سألتُ اليومَ عنَ أمسي

و عنَ دارِي و عنَ شمسي

فَلِي فيها ... أَكاليِّ

مِنَ الأذْكارِ ... و الأَنْسِ

أيا دنيا فكّم لك روايات  
و أخبار عن الألى و أنباء  
و كلّ الحكايات التي تُروى  
في فحواها آدم و حواء



أنا من موطن الأحاب  
و أهل الوجد أصحابي  
و ما أرواحنا إلا  
كما الأطيّار في الغاب



لا تخلعوا ثوب الحياء  
هذا الوقار هو البهاء  
فلا ستار دونه  
لو نرتدي ألف رداء

أَنْظُرْ لِأَحْكَامِ الْقَدَرِ

كَيْفَ تُدَاعِبُ الْبَشَرَ

إِذَا جَرَتْ رِيَاحُهَا

فَلَيْسَ يَنْفَعُ الْحَدَرَ

☆ ☆ ☆

مَا زِلْتُ فِي هَذَا الْوَرَى

كَالْكَنْزِ فِي جَوْفِ الثَّرَى

سَارَفَعُ عَنِّي التُّرَابَ

قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الدُّرَا

☆ ☆ ☆

لِمَ التَّاسُّفُ وَ النَّدَمُ

وَ هُمَا يُزِيدَانِ الْأَلَمَ

لَا شَيْءَ إِلَّا بِقَضَاهُ

وَ قَدْ رَضِيتُ بِالْحُكْمِ

يا مَنْ يطولُ بهِ الرُّقادُ

فَمَ لَسْتَ في رَكْبِ الجِهادِ

لا يَسْتوي ذَا النَّائمِ

و المُمْتَطي مَثَنَ الجَوادِ



يا ليلُ جِئْتُ بالشَّجْنِ

و العِشْقُ يَجتاحُ البَدَنَ

ألسْتَ مَنْ ... أَعَوَيْتَنَا

و منذُ غابِرٍ .. الزَّمنُ ؟



لو كُنْتُ طيِراً ذا جِناحِ

لَطَرْتُ في حُضْنِ الصَّباحِ

مَلَأْتُ مِنْ عَيِّ الثَّرَى

و في السَّماءِ الانشِراحِ



يا صاحبَ القولِ الكثيرِ

خيرُ الكلامِ ما يُشيرُ

ليسَ الكلامُ ... كالبناءِ

والحرفُ ليسَ كالحُجَيْرِ

☆ ☆ ☆

حُسْنُ الخِتَامِ دَعْوَتِي

بالعِزِّ .. لا المَدَلَّةِ

في موطنِي و تُرْبَتِي

لا في ديارِ العُربَةِ

☆ ☆ ☆

يا عقلُ كُفِّ عَنِ العِناءِ

فليسَ لِلدَّاءِ ... دَوَاءُ

جهدتَ كي تلقى المُنَى

و قدْ أبقى كَفُّ القَضَاءِ

يا عقلُ ما هذا القَدْرُ

إذا صارَ نُغْزاً لِلْبَشَرِ؟

بينَ الخِيارِ وِ الوُجوبِ

وِ فاعِلِ خيراً وِ شرِّ



العقلُ ألهاءُ النَّظَرِ

وِ الفِكرُ باتَ يُحتَضِرُ

فالشَّكْلُ صارَ مَطْلَباً

وِ الأصلُ كادَ يندَثِرُ



يا صاحِبَ العِلْمِ الجَليلِ

يا حامِلَ العِباءِ النَّقيلِ

أراكَ مَحْنِيَّ القَفَا

كمِثْلِ أَعْصانِ النَّخيلِ

أَيْنَ الثَّرِيَا وَالثَّرَى

بَيْنَ الدُّنُوِّ وَالعُلَا

فَالأَرْضُ تَحْتَ القَدَمِ

وَ تِلْكَ فِي الأَعْلَى طَلَا



وَ لَمَّا أَعُوذُ إِلَى وَطَنِي

تَعُوذُ الرُّوحُ إِلَى بَدَنِي

وَ الشُّوقُ إِذْ يَدْفَعُنِي

كَمَا الرِّيَاحُ ... بِالسُّفُنِ



الوَقْتُ كَالدَّرِّ تَمِينُ

لَا تَهْمَلَنَّ أَيَّ حِينِ

مَا فَاتَ مِنْهُ لَنْ يَعُوذَ

إِيَّاكَ مِنْ غَدْرِ السِّنِينِ

أحبُّ الفَيَافِي وِ الخَلَاءِ

و تِلْكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ

فهي مَهْبِطُ الوَحْيِ

و مَهْدُ شِعْرِ الشُّعْرَاءِ

☆ ☆ ☆

هَاتِ الطَّلِي فَالْتَّجْمُ فَاءِ

وَاللَّيْلُ ذِكْرٌ ... وَاِرْتِقَاءِ

إِنِّي بِنَيْتِ خِيْمَتِي

وَقَدْ دَعَوْتُ ... النُّدْمَاءِ

☆ ☆ ☆

الْمَالُ قَدْ أَعْمَى الْعِبَادَ

وَالنَّفْسُ غَاصَتْ فِي الْفَسَادِ

فَالصِّدْقُ صَارَ عُلْقَمًا

وَالكُذْبُ صَارَ ... اجْتِهَادَ

كُنْ وَرْدَةً .... نَدِيَّةً

وَانشُرْ عَبِيرَكَ فِي الْمَدَى

وَاجْعَلْ حُرُوفَكَ بَلْسَمًا

يُشْفِي الْعَلِيلَ الرَّاقِدًا



يَا شَاعِرًا يَبْنِي السُّطُورَ

يَا مَنْ تَمَادَى فِي الْعُرُوزِ

كَذَا الْهَزَارِ ... شَاعِرًا

قَدْ مَلَأَ الدُّنْيَا.... حُبُورًا



يَعُجُّ رَوْضُ الْعَاشِقِينَ

وَرَدًا وَ دُنْيَا يَاسَمِينَ

تَخَضَّرَ أَيَّامٌ .. الْهَوَى

تَزْهَوُ بِأَشْجَارِ الْحَنِينِ

وقفت على نهر الجنون

واحترت ما بين .. الظنون

فهل أشرب من مائه

أم أرحل و الهجر شجون؟

☆ ☆ ☆

للكون جنت مرغماً

و صرت لغزاً مبهما

ثم أعود ... عنوة

يا رب لا أدري لم...؟

☆ ☆ ☆

لا تيأسوا من الحياة

فاليأس توأم الممات

صبراً على أهوالها

فاليأسر بعد العسر آت

ألا يا قارِضَ الشَّعْرِ

حَذَارِ سَطُوءَةِ الْبَحْرِ

فإنَّ المَوْجَ لا يَرْحَمُ

وإنَّ الدُّرَّ في القَعْرِ

☆ ☆ ☆

وَقَفْتُ على جِبلِ كوكبِ

تَأَمَّلْتُ شَمْسَ المَغْرِبِ

و لَمَّا نَظَرْتُ إلى الشَّمَالِ

فَقَدُ لَاحَ لي قَبْرُ أَبِي

☆ ☆ ☆

العَاقِلُ و إنَّ بَدْرَ

قَدُ لا يَنَالُ ذَا الوَطْرِ

كَمْ غَافِلٍ نَالَ المُنَى

و كَمْ لَبِيبٍ قَدُ عَثَرَ !

و هذا العُمُرُ كالنَّهْرِ

نراه دائماً يَجْرِي

كَمَنْ يَرِنُو إِلَى الْإِفْلَاتِ

مِنَ الْقِيُودِ وَالْأَسْرِ



يا لائماً أهلَ الهوى

كَمْ لائِمٍ قَدْ اُكْتَوَى

العِشْقُ مِنْ نَوْرِ الْإِلَهْ

و أهلهُ أهلُ الصِّفَا



و يَمْضِي البَغْيُ وَ البَاغِي

مَعَ الطُّغْيَانِ وَ الطَّاغِي

و يَبْقَى الحُبُّ وَ الأحبابُ

و يَبْقَى رَوْضُنَا النَّاعِي



عَلَّمَنِي هَذَا الدَّهْرُ

لَا فَوْزَ إِلَّا بِالصَّبْرِ

لَكِنَّهُ كَالْحَصْرَمِ

فَشَهَدَهُ لِمَنْ صَبَرَ



أَحْلَامُنَا نُغْرُ عَجِيبٌ

يَا سَائِلًا ... بِمَا مُجِيبٌ

فِي الْيَقِظَةِ أَوْ فِي الْكَرَى

آفَاقُهَا جِدًّا .. رَحِيبٌ



وَكَالنَّحْلِ لَكُمْ أَجْرِي

لِأَرْشُفِ عِطْرِ أَزْهَارِي

فَإِنَّ الشَّهَدَ لَا يَأْتِي

بِإِسْفَارِ ... وَ أَسْفَارِ

سَلَكْتُ دَرَبَ الْحِكْمَةِ

فِي رَكْبِ أَهْلِ الْفِطْنَةِ

بُسْتَانُ عُمْرِي قَدْ ذَبُلَ

وَمَا وَجَدْتُ .. ضَالَّتِي



سَيِّمَانُ أَنْتَ كَالْقَمَرِ

تُضِيءُ لَيْلِي الْمُكْفَهَرِ

فِيكَ أَرَى طُفُولَتِي

وَجُلٌّ ... أَيَّامِ الصِّغَرِ



الْعَشَقُ يَحْلُو فِي الرَّبِيعِ

وَالرَّوْضُ فِي حُسْنِ بَدِيعِ

وَحِينَ يَشْدُو الْبُلْبُلُ

هَيِّمَانَ تَلْقِينِي صَرِيحِ

يا أيها الكون العظيم  
قد افترى أهل السديم  
خلفت في طور بدیع  
فيه انطوى سر العليم



و إخوتي خانوا الوفاء  
بذرهم باعوا الدماء  
في العوز كم تقرّبوا  
وفي الغنى أبدو الجفاء



المرء في طبع الصعر  
و إن مضى به العمر  
قد يبست طينته  
هيهات أن تلقى الأثر

كلامنا وحي الحجا

الخير فيه يرتجى

فهايته... كالجداول

وليس بحراً هائجاً



لم يبق خلّ أو صديق

و لا قريب أو شقيق

قد يرتجى منه الوفاء

إن كنت في عسرٍ و ضيق



لكلّ عشرة أفول

كما السراب لا يطول

أيامها ... عزيزة

أنعم بها أيا جهول

أين المحبة في البشر  
و يقتل زيد عمر  
فالحب يسمو بالعباد  
والبغض إخفاق الفكر



و أقرباء ... جهلاء  
عبء ثقيل وابتلاء  
الموت عندي رحمة

من قربة فيها جفاء



في وطني غاب السحر  
والليل طال بالبشر  
الديك أعياء الشراب  
و ليس للفجر أثر

يُبِدِّعُ أَهْلُ الْكُفْرِ  
مِدَادَهُمْ مِنْ الدَّمِ  
وَالنَّجْمُ لَوْلَا الْإِحْتِرَاقُ  
مَا ضَاءَ دُونَ أَلَمِ



أَسْرَفْتُ فِي حُبِّ الْحَيَاةِ  
فَأَنهَكْتَنِي الْعَاصِفَةُ  
لَكِنَّ رَبِّي الْكَرِيمُ  
أَضَاءَ لِي دَرَبَ النَّجَاةِ



يَظَلُّ شِعْرِي زَاهِيَا  
مِثْلَ النُّجُومِ هَادِيَا  
سَهْلَ الْمَعَانِي وَ الْبَيَانِ  
كَالنَّهْرِ يَبْقَى جَارِيَا

أَنعمُ بِأَيَّامِ الشَّبَابِ  
فَاليَوْمُ مِنْ أَصْلِ الْكِتَابِ  
لَا تَتَنظَّرُ يَوْمَ الْمُنَى  
فَلَيْسَ لِلْعُمْرِ .. حِسَابُ



العقلُ يبتغي القِيمَ  
و النَّفْسُ تَطْلُبُ النَّعَمَ  
وَالْحَرْبُ فِي هَذَا الْجَسَدِ  
لَوْ تَعَلَّمَ .. مِنْذُ الْقِدَمِ



خَوَاطِرِي كَمَا الرِّيحُ  
لَهَا غُدُوٌّ وَ رَوَاحُ  
تَسوقُ غَيْمًا مَاطِرًا  
تَرَوِي السُّهُولَ مَعَ البِطَاحِ

رَأَيْتُ صَغِيرًا يَمُدُّ يَدَيْهِ

يَحْنُ إِلَيْهِ كِرَامُ الْبَشَرِ

رَثِيثُ الثِّيَابِ وَ حَافِي الْقَدَمِ

بِبَرْدِ الشِّتَاءِ وَ تَحْتَ الْمَطَرِ



عَلَّمُوا الْقِطَّةَ رَقْصَ الْبَشَرِ

بَعْدَ لَأْيٍ فِي رِحَابِ الْعُمْرِ

وَ أَفَادُوا أَنَّهَا قَدْ تَرَكَتْ

كُلَّ طَبَعٍ مِنْ بَقَايَا الصِّعْرِ



الْفِكْرُ يعلو كُلَّ شَيْءٍ

وَ هُوَ السَّبِيلُ لِلرُّقِيِّ

وَ فِي الْكَلَامِ تَتَّضِحُ

آفَاقُهُ نَشْرًا وَ طَيِّ



نسُوا تَقَالِيدَ الْجُدُودِ  
عَبَدُوا الدَّرَاهِمَ وَالتُّقُودِ  
وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ أَنْكَرُوا  
آبَاءَهُمْ خَلْفَ الْحُدُودِ



يَا هُذُودُ مَا أَجْمَلُكَ  
إِلَى الْيَمِينِ مَنْ أَرْسَلْتُكَ؟  
أَفْنَيْتَ عَرْشَ سَبَأِ  
وَيَشْهَدُ الْكِتَابُ لَكَ



فِي الْحَجِّ نَمَضِي لِلْجِمَارِ  
وَالنَّفْسُ أَوْلَى بِالْحِجَارِ  
إِبْلِيسُ فِي أَحْسَانِنَا  
فِي قَعْرِ هَذِهِ الْجِرَارِ

أعمارنا مثل الشجر

في روض أيام القدر

ففي الربيع تزهر

وفي الخريف تحتضر



إن مار همي و اصطلى

ألقيه في كأس الطلا

أرشف من صفائها

و ترشف مني البلا



خصب خيالي واسع

كالطير دوماً يسجع

من نهد ربّات الجمال

تراه طفلاً .. يرضع

لا بَسْمَتِي ... لا دَمْعَتِي

تُنْقِذُنِي مِنْ حَيْرَتِي

مَا دَامَ عَقْلِي لَمْ يَغِبْ

فِي غَفْلَتِي أَوْ صَحْوَتِي

☆ ☆ ☆

خُذِي الْحِمَارَ وَ ارْكَبِيهِ

وَ حَبَّذَا لَوْ تَكْرِمِيهِ

الْيَوْمَ رَاجَ سَوْقُهُ

كَمْ شَارِيأً سَيْشْتَرِيهِ ؟

☆ ☆ ☆

النَّيْلُ مَجْرَى الْكُوْثْرِ

شَيْخُ الْفَلَاةِ .. الْأَخْضَرِ

يَفْوَحُ فِي دُنْيَا الْوَرَى

شَدُوًّا .. كَرِيحِ الْعَنْبَرِ

و دجلة و ذا الفرات

يُرددان الأغنيات

يُشكّلان جنة

ذات ظلالٍ وإرفات



صاح الربيع : هلا هلا

يا ساقياً هاتِ الطّلا

الفلّ فاح في الرياض

و البلبُّلُ قد .. هلاً



الوردُ ذو حُسنٍ مُثير

أنعم به .. أيا بصير

فكلُّ زهوٍ .. زائل

والموتُ يكمنُ في النّصير

سَلَامٌ أَيُّهَا النَّهْرُ

أُنرْتُ كُلَّ .. آفَاقِي

أَلَا أبلِغُ حَبِيبَ القَلْبِ

تَحِيَّاتِي وَ أَشْوَاقِي



الماءِ وَ الوجهُ النَّصِيرُ

وَ الوردُ فِي حُضْنِ الأَثِيرِ

وَ الطَّيْرُ يَتَلَوُ فِي الصَّبَاحِ

آيَاتِ شِعْرِ بَلْ ... بِشِيرِ



وَ هَذَا المَاءُ فِي النَّهْرِ

كَمَا المُشْتَاقِ فِي الأَسْرِ

كَأَنَّ الصَّدَّ ... أَضْنَاهُ

إِلَى المَحْبُوبِ كَمْ يَجْرِي!

في اللَّيْلِ تَبْدُو الْمُعْجَزَاتُ

و لَيْسَ لِلْعَقْلِ سُبَاتٌ

لَا أَغْفَلُ عَنْ حُسْنِهَا

مَا دَبَّ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ



يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الْجَمِيلُ

أَمْكُتُ وَ لَا تَبِغِ لِلرَّحِيلِ

لَا شِعْرَ دُونَ مُلْهِمَاتِ

يَا مُلْهِمًا قَلْبِي الْعَلِيلُ



إِنَّمَا اللَّيْلُ جَمِيلٌ حُسْنُهُ

فَجَمَالُ الْكَوْنِ فِيهِ كُنُهُ

هُوَ عِنْدِي مِثْلُ يَمِّ هَادِرِ

فِي السَّمَاءِ وَ النُّجُومِ فُلُكُهُ

تلك النجوم كالدرر

عشقها منذ الصغر

دام التاجي بيننا

كما الكميت والزهر

☆ ☆ ☆

و الصدغ كالمعتمر

يطوف حول الحجر

كأنه ليل ... دجي

على محيا .. القمر

☆ ☆ ☆

أيا قلب العاتي

ألا ترحم لأتاتي ؟

قضيت العمر في النجوى

و في عشق و آهات

يا مَنْ تَسَوِّقِينَ الْفُؤَادَ  
كَالظَّنِّ فِي رَكْبِ الْوَدَادِ  
رَفَقاً بِهِ ... عَزِيزِي  
فَوْقَ الرَّوَابِي .. وَ النَّجَادِ



صَبِراً عَلَى مَرِّ الْجَفَاءِ  
لَوْلَاهُ مَا عَزَّ الْلِقَاءُ  
قَدْ تَدْرِكِينَ .... سِرَّهُ  
إِذَا سَأَلْتَ الْحُكَمَاءَ



وَ كَالنَّحْلِ لَكُمْ أَجْرِي  
لِأَرْشُفِ عِطْرِ أَزْهَارِي  
فَإِنَّ الشَّهْدَ لَا يَأْتِي  
بِلا كَدٍّ ... وَ أَسْفَارِ



ما دام شِعْرُكَ كَالضَّبَابِ

و القَصْدُ قَدْ لَبَسَ الحِجَابِ

فاترُكُهُ في ظُلُمَاتِهِ

كَي لا يُلومَكَ الصِّحَابِ



يا حاسِداً لِمَ الحَسَدُ ؟

إذ يُحْرِقُ لَكَ الجَسَدُ

إن تَبَنَّعَ بِهِ .. الأذى

فلن تَضُرَّ بِهِ .. أَحَدُ



كَي كَي يا عُصفورتي

يا ألقاً في مُقَلَّتِي

تُشعِشِعِينَ كالقَمَرِ

في ليلتي المُظلمةِ

الصفحة	القصيدة :	الصفحة	القصيدة :
٤٨	١٨- اللَّيْلُ	٦	١- لا جَوَابَ
٥٠	١٩- يا قَلْمِي	٩	٢- رَنِينُ الذِّكْرِى
٥٢	٢٠- هَيَّا بنا يا قلمي	١٢	٣- قَرِيَّتِي
٥٤	٢١- ما الذي يجري...؟	١٥	٤- رَحِمَ اللّهُ أَبِي
٥٦	٢٢- مَوئِلُ الرُّوحِ	١٨	٥- نَخْلَةُ الرِّياضِ
٥٨	٢٣- شَوْقٌ وَ حَنِينٌ	٢١	٦- يا بِلادِي
٦٠	٢٤- حَوَاءُ يا أُمَّ الوُجودِ	٢٤	٧- حُزْنِي عَلَيْكَ
٦٢	٢٥- مَرَحِي بِلِقْيَاكَ	٢٧	٨- يا دَهْرُ ...
٦٤	٢٦- حَسْرَةٌ على الماضِ	٣٠	٩- يا قَلْبِي
٦٦	٢٧- يا قَلْبِي	٣٢	١٠- أَلَمَ وَ شَكَوِي
٦٨	٢٨- مَرَكزُ البارزانيِّ	٣٤	١١- عُبَابُ الشَّكِّ
٧٠	٢٩- القَمَرُ	٣٦	١٢- لَيْلُ التَّجَلِّي
٧١	٣٠- إلى الَّتِي رَحَّتْ	٣٨	١٣- العَيْشُ في قَرِيَّتِي
٧٢	٣١- صَرِيرُ القَلَمِ	٤٠	١٤- أَلَا يا أَيُّها الشَّاكِي
٧٣	٣٢- حَديثُ العِشْقِ	٤٢	١٥- أَدَمَنْتُ اللَّيالي
٧٤	٣٣- لا تَلومِي	٤٤	١٦- لا تَسألِني
٧٥	٣٤- تَعالِي	٤٦	١٧- رَمادُ الأَيَّامِ

قِسْمُ الرُّبَاعيَّاتِ : يَتألَّفُ مِنْ (٦٢) صَفحةً ، بَدءاً مِنْ الصَّفحةِ (٧٦) إلى الصَّفحةِ (١٣٧) ، وَ يَضُمُّ (١٨٦) رُبَاعيَّةً .



طَالَ دَرْبِي إِذْ تَأَمَّلْتُ الْحَيَاةَ  
 فِي رَحَابِ الْفِكْرِ لَكِنِّي مَضَيْتُ  
 وَطَرِيقِي لَمْ يَكُنْ سَهْلًا قَصِيرًا  
 فَكَأَنِّي سَبُلَ الْحَتْفِ سَلَكْتُ  
 فَتَدَبَّرْتُ الْوُجُودَ أَجْتَلِيهِ  
 فِي عُبَابِ الشُّكِّ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ  
 أَقْتَفِي آثَارَ فِكْرِي وَظُنُونِي  
 فِي نَسِيءٍ مَهْمَهِي قَدْ سَدَرْتُ  
 وَ لَقَدْ جُبْتُ بِلَادًا فِي الْوَرَى  
 بُلُغَاتِ أَرْبَعِ إِنِّي نَطَقْتُ  
 طَارِقًا كُلَّ أَبْوَابِ النَّهْيِ  
 أَسْتَعِيثُ الْعَقْلَ إِنِّي قَدْ تَعَبْتُ  
 قَدْ أَتَيْتُ لِلْحَيَاةِ مُرْعَمًا  
 بَاكِيًا عَنْ رَحْمِ أُمِّي قَدْ رَحَلْتُ  
 أَسْعِيدُ أَمْ شَقِيٌّ قَدْ كُتِبْتُ ؟  
 أَلِي النَّارُ أَمْ الْخُلْدُ رَكِبْتُ ؟  
 بَيِّدَ أَنِّي فِي رَحَابِ الْكُونِ  
 وَبِفِكْرِي رَبَّمَا أَنِّي سَمَوْتُ  
 عَلَّمْتَنِي ذِي الْحَيَاةِ كَيْفَ أَهْوَى  
 فِي رِيَاضِ الْعِشْقِ كَالطَّيْرِ شَدَوْتُ  
 عَلَّمْتَنِي كَيْفَ أَعْتَرُ بِنَفْسِي  
 كَالْخَلَّاقِ فِي أَنْوْفِ الْإِنْسِ فُحْتُ  
 كَمْ وَرُودٍ فِي رِيَاضٍ قَدْ شَمَعْتُ  
 وَرَدَّةً مِنْهَا لُودِي مَا قَطَفْتُ  
 وَشَرِبْتُ مِنْ عَصِيرِ الْكَرَمِ رَاحًا  
 غَيْرَ أَنِّي بِالْجَمَالِ قَدْ سَكِرْتُ  
 وَهَجَرْتُ الْقَصْرَ وَدَاً وَاشْتِيَاقًا  
 لِدُجَى الْكُوخِ الَّذِي فِيهِ وُلِدْتُ  
 فَسَكَنْتُ الْكُوخَ أَرْتَشِفُ رَاحِي  
 وَرَمَيْتُ كُلَّ هَمٍّ فَاسْتَرَحْتُ

